

هذا يعيش المسلمون في ★ أميركا



أسرة التاجوري: قصة أسرة مسلمة

جدول المحتويات

الحياة العائلية



٤

لقطة فوتوغرافية: البقاء معًا
تبقى الأسرة جزءاً مركزياً في تقاليد الأميركيين المسلمين.

أسرة التاجوري: قصة أسرة مسلمة
يعيش يحيى التاجوري وزوجته سلوى وأطفالهما الثلاثة، وهم مسلمون ورعون،
حياة ناشطة جداً في بلدة أميركية صغيرة.

العيش في حضارتين
٩

لقطة فوتوغرافية: تنوع المسلمين الأميركيين
تظهر صور فوتوغرافية التقطت عبر الولايات المتحدة المدى الاستثنائي لتنوع
جنسيات المسلمين في هذه البلاد.

الجالية الإسلامية

لقطة فوتوغرافية: الحياة اليومية
التقط المصورون الفوتوغرافيون صوراً تمثل لحظات من حياة الأميركيين
المسلمين بدءاً من ولاية ميشيغان وحتى مدينة نيويورك.

أنماط الهجرة
باحثة بارزة في الشؤون الإسلامية في أميركا تسرد تفاصيل موجات الهجرة
الأربع المختلفة للمسلمين الذين استقروا في الولايات المتحدة.

أين يعيش المسلمون الأميركيون؟
تظهر خريطة للولايات المتحدة عدد المساجد في كل ولاية. أكبر عدد من هذه
المساجد موجود في ولاية كاليفورنيا، ولكن هناك مسجداً واحداً على الأقل في كل
ولاية أميركية.

مسجد في ولاية ماساتشوستس
أستاذ في جامعة هارفارد يسرد قصة تنامي جالية إسلامية في أميركا منذ
أوائل القرن العشرين إلى أن تمكن من بناء جامع خاص بها.

التعليم

لقطة فوتوغرافية: المدارس الإسلامية
تبين هذه الصور الفوتوغرافية أن هناك طرقاً عديدة متوفرة للأطفال المسلمين
للحصول على تعليم إسلامي في الولايات المتحدة.

طلاب مسلمون في ولاية كاليفورنيا
كيف استجاب الطلاب المسلمين الذين يتبعون التعليم في المدارس الثانوية الرسمية
في جنوب ولاية كاليفورنيا لأحداث ١١ أيلول / سبتمبر؟ محرر صحي يحاور أحدهم.

صورة مُدرّسة
تعمل راوية إسماعيل مدرّسة أطفال في مدرسة حكومية بولاية أوهايو في أيام
الأسبوع، وفي أيام عطلة نهاية الأسبوع، تدرس مادتي الدين واللغة العربية في
المركز الإسلامي في منطقتها.



١٤



٣٠

تنوع الممارسة الدينية



٣٨

- ٣٥ حفائق ديموغرافية أظهرت عملية مسح حديثة للمساجد الأميركية معلومات حول آراء، وإنصات، وتوسيع المسلمين القاطنين في الولايات المتحدة.
- ٣٦ لقطة فوتوغرافية: أنماط تأدبة الصلاة هذه المجموعة من الصور الفوتوغرافية التي التقطت في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، بدءاً من ماديسون أفينيو في مدينة نيويورك ووصولاً إلى مسجد ولاية نيو مكسيكو، تُظهر بعض أماكن العبادة التي يؤمنها الأميركيون المسلمين لتأدية فريضة الصلاة.
- ٣٨ المساجد في الولايات المتحدة تماهى فن بناء المساجد الإسلامية في أميركا مع المنظر الطبيعي للولايات المتحدة وفق أشكال متنوعة ومبكرة.



٤٤

- ٤٢ لقطة فوتوغرافية: الاحتفال بشهر رمضان يحتفل المسلمون ويسعون إلى شرح مبادئ دينهم إلى الأميركيين آخرين خلال الشهر المبارك.

في عالم العمل

- ٤٤ لقطة فوتوغرافية: في العمل الأميركي المسلم اليوم يقوم بأي عمل يوفره له الاقتصاد الأميركي، فهو رجل أعمال، وصاحب متجر، وعامل اجتماعي، وسائق سيارة أجرة.
- ٤٦ المعتقدات والصيرة الجالية الإسلامية في ولاية مينيسوتا طورت أساليب جديدة لتمويل بناء المساكن وتأسيس المشاريع التجارية دون انتهاك مبدأ تحريم الدين الإسلامي لدفع الفوائد على القروض.

في السياق العام للحياة الأميركية



٥٤

- ٥٠ من أقوال الرئيس جورج دبليو بوش صورة عالم مسلم يرأس الدكتور الياس زرهوني، الأميركي المسلم المولود في الجزائر، أحد أعظم مراكز الأبحاث الطبية في العالم، المعاهد القومية الأميركيّة للصحة.
- ٥١ لقطة فوتوغرافية: اعتراف رسمي دخل المسلمون في السنوات الأخيرة معظم المسارات العامة للحياة الأميركية.. بدءاً من إصدار طابع بريد تذكاري للعيد ووصولاً إلى صلوات تُفتح بها جلسة الكونغرس الأميركي.
- ٥٤ موسيقى الراب الإسلامية هل تتوافق قيم المسلمين مع نبضات موسيقى المدن الأميركيّة؟ هذا ما تعتقد الفرقة الموسيقية الشعبية، نيتيف دين.

البقاء معًا



١. استقرت امرأة مسلمة قدمت من لبنان عام ١٩٨٥ في مدينة ديربورن بولاية مشيغان حيث قامت بتربية أطفالها الخمسة تقطن منطقة ديربورن/ ديترويت إحدى أكبر الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة.

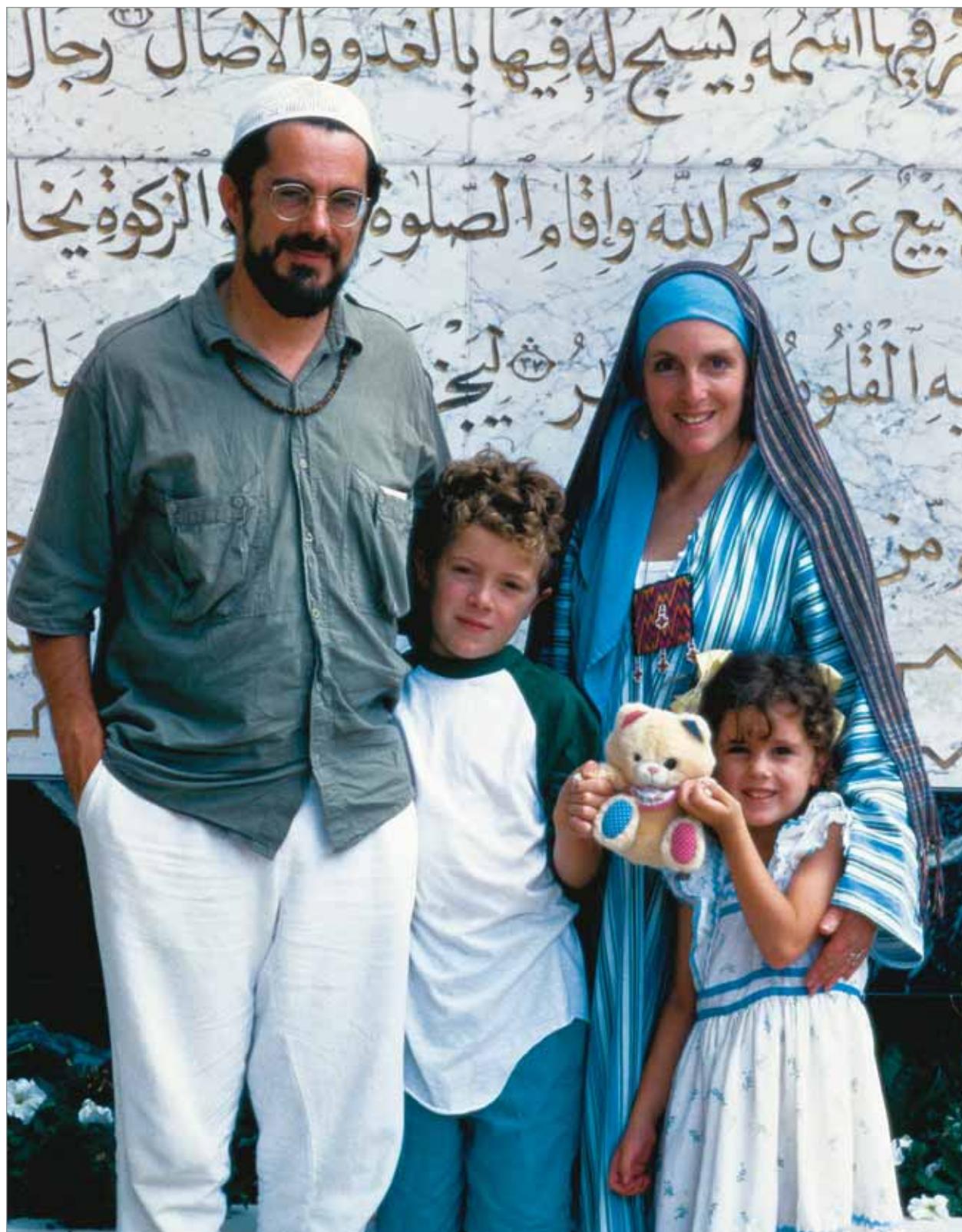
٢. الإمام عمر موسى، وسط الصورة، يؤدي بمساعدة مترجم، مراسم حفل قرآن زوجين من أصل الباني في قرية للاجئين في بلدة فورت دیكس، بولاية نيو جيرسي.

٣. ينظر طفل عمره أربع سنوات إلى والده خلال تأدبة صلاة الظهر في المركز الإسلامي في ليهاري فالي في بلدة وايتوول، بولاية بنسلفانيا.

الإسلام هو أحد أسرع الأديان نمواً في الولايات المتحدة اليوم. استناداً إلى عملية مسح حدثة، هناك ١٢٠٩ مساجد في الولايات المتحدة، بُني أكثر من نصفها خلال السنوات العشرين الماضية. تتراوح نسبة الذين تحولوا إلى الديانة الإسلامية من بين المسلمين الأميركيين ما بين ١٧٪ و ٣٠٪ بالمئة.

تحتل الأسرة موقعًا مركزياً في كل من الحياة الأميركيّة التقليديّة كما في حياة المسلمين الذين هاجروا حديثاً إلى الولايات المتحدة بصورة عامة. وكما يصف ذلك المهندس شاهد أمان الله، الذي يسكن في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، «فإن القيم الأميركيّة تتوافق بدرجة كبيرة جداً مع القيم الإسلاميّة لجهة التركيز على الأسرة، والدين، والعمل الدؤوب، والالتزام بتحسين الذات والمجتمع».

هذا الكتيب هو مقدمة موجزة لموضوع متعدد الأوجه، ومحاولة بالكلمة والصورة لاستكشاف مدى وثراء طريقة حياة الأميركيين المسلمين الاستثنائية. وسوف نجعل نقطة انطلاقنا موضوع الأسرة بوصفها نقطة التقاطع فيما بين الثقافتين.

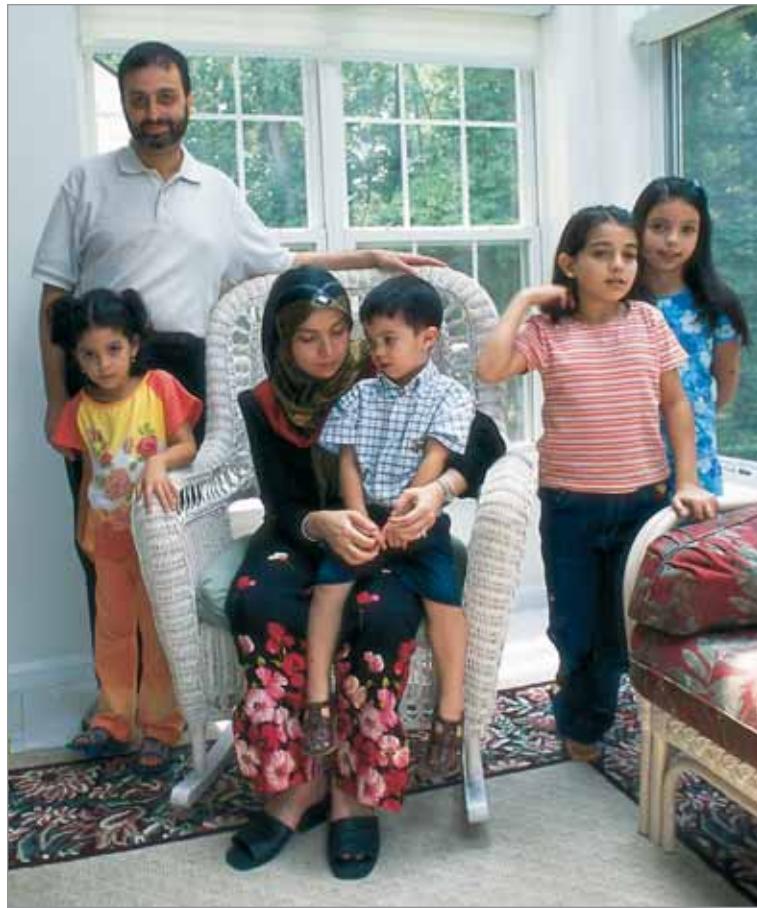


٤. تقطن هذه العائلة المسلمة - الأميركية في ولاية كاليفورنيا.

أسرة التاجوري

قصة أسرة أميركية مسلمة

بِقلم فيليس ماكتوش



مستشفى الأطفال ببيتسبرغ وفي جامعة مارشال في ولاية وست فرجينيا. أجرى أصدقاء للطرفين التعارف بين يحيى وسلوى، وعمرها ٣١ سنة الآن، وتزوجا في عام ١٩٩٢، وسكنوا في ولاية وست فرجينيا لمدة سنة قبل الانتقال إلى مدينة بيرمنغهام، بولاية ألاباما، حيث تابع يحيى دراسته بموجب منحة دراسية في جامعة ألاباما. سكن الزوجان بعد ذلك لمدة سنة ونصف في بلدة سلما، بولاية ألاباما، وهي بلدة يقطنها حوالي ٢٠ ألف نسمة وكانت تعتبر خط مواجهة رئيسيا لحركة الحقوق المدنية التي قام بها الأميركيون الأفارقة في الستينات.

تمثيل عائلة التاجوري التي تسكن في لا بلاتا، وهي بلدة صغيرة في جنوب ولاية ماريленد قرب واشنطن العاصمة، أسرة أميركية نموذجية. فالوالد طبيب باشولوجي، يعمل في المستشفى المحلي نائباً لرئيس قسم الطب الجنائي لمحافظة تشارلز، والوالدة تتبع دراستها الجامعية للحصول على درجة ماجستير في الاستشارات النفسية في كلية لا يولا بمدينة بالتيمور وتأمل في أن تصبح اختصاصية في العلاج النفسي في مدرسة أو في عيادة خاصة. مثلهم مثل معظم السكان الذين يقطنون الضواحي، يمضي الوالدان الكثير من الوقت على الطرقات ناقلين أبناءهم الثلاثة ولهم من العمر ٨ و ٥ و ٣ سنوات إلى المدرسة، وإلى حصص تعليم الرقص، والرياضة البدنية، وأنشطة فرق البنات الكثثنة.

أسرة التاجوري هي أيضاً مسلمة ورعاة، ويشكل دينها شأنًا مركزيًا في حياتها الناشطة. رغم عمله السريع الخطى في المستشفى، يذهب الدكتور يحيى التاجوري بسيارته إلى مسجد قريب مرة في اليوم على الأقل لتأدية الصلاة، وهو يصطحب معه أحياناً أبناءه ويعزل نفسه في مكتبه لتأدية الصلوات اليومية الأخرى. معظم زملائه في العمل هم من غير المسلمين، كما يقول، ولكن «عندما يرى الناس باب مكتبي مغلقاً، يدركون ان وقت الصلاة قد حان ويحترمون ذلك». وتؤدي زوجته، سلوى عميش، فريضة الصلاة قبل وبعد متابعتها الحصص الدراسية في الكلية التي تتطلب منها اجتياز مسافة حوالي ٩٠ ميلاً ذهاباً وإياباً.

كيف تقابلوا وتزوجا

يحيى، وعمره الآن ٤١ سنة، ولد وترعرع في ليببيا وتتابع دراسة الطب في كلية الطب هناك. في عام ١٩٨٧ قرر الانضمام إلى شقيقه في الولايات المتحدة وأكمل تدريبه الاختصاصي في



١. الصفحة المقابلة: أفراد عائلة التاجوري مع ابنة عم لهم يجتمعون في الغرفة الشميسية (الشتوية) لالتقاط صور لهم.



٢. تلعب سلوى ويهيى التاجوري الكرة مع أطفالهما خارج منزلهما.



٣. يستمتع الجميع بألعاب المراجيح.
٤. يوفر تناول الطعام في مطبخ أسرة التاجوري فترة تجمع الأسرة معاً.



٥. يشاهد أبناء أسرة التاجوري الثلاثة وابنة عمهم البرامج التلفزيونية المفضلة لديهم بعد تناول طعام الغداء.
٦. الدكتور التاجوري يساعد في ترتيب الغرفة بعد تناول طعام الغداء.



في عام ١٩٩٦، انتقلت أسرة التاجوري إلى الشمال لتكون أكثر قرباً من أسرة سلوى، ولكن بدلاً من الاستقرار قرب واشنطن العاصمة اختارت السكن في بلدة لابلاتا بولاية ماريلاند التي يقطنها حوالي ٦٥٠٠ نسمة وتبعد مسافة ٤٠ ميلاً إلى الجنوب منها. ابتعات الأسرة منزلًا في ضاحية هادئة تقطنها عائلات من الطبقة الميسورة نسبياً تبعد عدة أميال خارج البلدة. واليوم تحيط بمنزل الأسرة العصري الكبير الأشجار وفناء واسع مليء بالألعاب الأطفال، وأجهزة لممارسة الألعاب الرياضية. ولدت سلوى في ليبيا أيضاً، وجاءت إلى الولايات المتحدة في سن الحادية عشرة بعد ان حصل والدها على وظيفة في البنك الدولي في واشنطن العاصمة. تربت في إحدى ضواحي العاصمة في ولاية فرجينيا حيث تلقت تعليمها في المدرسة الثانوية العامة والكلية هناك.

تتذكر تلك الأيام وتقول إن عدم السماح لها بالتواجد مع شبان أو الذهاب للرقص والحفلات مثل بقية زميلاتهاطالبات لم يزعجها كثيراً في ذلك الوقت. كانت لها صديقات مسلمات كثيرات في مدرستها بسبب عيشها في منطقة مدنية كبرى. تقول، «لم نكن ممنوعات فقط من القيام بأشياء معينة، ولكن لا أعتقد بأنه كان لدينا أي اهتمام للقيام بها». مثلها مثل الكثيرات من النساء الأميركيات المتزوجات، احتفظت سلوى باسم عائلتها - عميش - بدلاً من اتخاذ اسم عائلة زوجها بعد الزواج. ومثلها مثل العديد من النساء توازن سلوى بعناية بين رغبتها في متتابعة دراستها وواجب العناية بأسرتها التي أصبحت الآن تشمل والدي يحيى وابنته أخيه ولكن رغم طموحاتها المهنية، فهي تؤكد أن «الأسرة بالتأكيد تأتي أولاً».

قرار ارتداء الحجاب

يعكس ما تقوم به فتيات مسلمات كثيرات في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، اللواتي يرتدين الحجاب في المدرسة الثانوية، لم ترتد

الوحيدتان المسلمتان في الجوار القريب. وسلوى هي الطالبة المسلمة الوحيدة بين ٨٠ طالباً وطالبة في صفها في كلية لا يولا.

تابعت الابنة نور، وهي طالبة في الصف الرابع الابتدائي، والابنة يس، التي تسجلت مؤخراً في روضة للأطفال، حصصاً تعليمية مسيحية قبل الالتحاق بالمدرسة وهم تذهبان الآن إلى مدرسة ابتدائية عامة حيث كافة الطلاب هم من غير المسلمين. لا يصدر أي اعتراض من المعلمين أو الإداريين في المدرسة عندما تتغيب الطفلتان عن المدرسة في أعياد المسلمين. ورحبت معلمة نور بسلوى في غرفة التدريس لتربيهن لوحة الإعلانات بكلمات «عيد سعيد» احتراماً للعطلة الإسلامية التي حلت في السنوات الأخيرة القليلة في مواعيد قريبة من تواريخ أعياد الميلاد.

مع ان معظم زملاء المدرسة لطفليتها يبدون الآن غافلين عن الاختلافات الدينية، تتعزز سلوى بأنه قد يصبح الوضع بالنسبة لطفليتها في سنوات المراهقة، أكثر صعوبة مما صادفته هي أثناء تعرّعها في منطقة واشنطن. «نُقلَّ فعلاً ولكننا أقوىاء في إيماننا. عندما نلاحظ الاختلافات فلا يزعجنا الأمر، ونقول: حسناً نحن لا نفعل ذلك وهذا جيد.»

ونظراً لأن المسجد المحلي، الذي لا يضم أكثر من ٤٠ أسرة، صغير جداً للتأمين إعطاء حصن دراسية دينية، تمضي طفلتا أسرة التاجوري نهاية الأسبوع لدى جدهما أو تشركان في الانتقال سوية في سيارة مع صديقات لمدة ساعة لحضور حصن دراسية إسلامية في شمال فرجينيا التي تكثر فيها الجالية العربية والإسلامية. تتقاضي نور أيضاً، التي بدأت تتعلم في سن الثامنة تأدية صلواتها اليومية، توجيهات دينية من جار لها مرة أو مرتين في الأسبوع.

هل ستُرتدي نور ويسر الحجاب؟ يشدد الوالدان يحيى وسلوى على أن القيام بذلك يعود حسرياً إلى قرار طفلتيهما. تقول سلوى، «لا يمكن فرض هذه الأمور. أستطيع أن أجبرهما على ارتداء الحجاب هنا في المنزل، وستستطيعان الذهاب إلى المدرسة وتُنزعجان الحجاب عنهما هناك. نعلمهما أن أي شيء تفعلنه أمامنا أو من خلف ظهرنا يعلم به الله سبحانه وتعالى.»

ويضيف يحيى، «بعد أن تعلمهم على رؤية الله في كل ما تقومان به والحفظ على وجوده في قلبهما، سوف يكون إيمانهما قوياً وسوف ترغبان في إطاعة الله وأوامره، وكانت هذه الأوامر تتعلق بالصلوة، أو بالصوم، أو بالإحسان إلى الفقراء، أو إتقان ما تقومان به من عمل. وإذا وصلتا إلى تلك النقطة فأنهما سوف تقرران على الأرجح ارتداء الحجاب.»

سلوى الحجاب إلا قبل عدة سنوات فقط. تقول إن ارتداء الحجاب «كان شيئاً حاضراً في ذهني أردت أن أقوم به. والسبب الرئيسي الذي جعلني ارتدي الحجاب الآن هو لأن الله سبحانه وتعالى طلب منا أن نفعل ذلك. إنه نوع من الخضوع لإرادة الله وليس خضوعاً مني لما يقوله المجتمع حول ما يجب أن نظهر به.»

رغم أن قسماً كبيراً من الحياة الاجتماعية للأسرة تدور حول مسجدها، فلدى أسرة التاجوري العديد من غير المسلمين بين أصدقائها وعمرافها. وحسب علم يحيى وسلوى، فإن أسرتهما والأسرة المجاورة مباشرة لها هما الأستان.



١. تؤدي أسرة التاجوري المسلمة الورعه الصلاة في الغرفة الشمسيه (الشنتوية) في منزلهم.

٢. يقف الدكتور التاجوري أمام المسجد في بلدة لا بلاتا، بولاية ماريلاند، حيث يؤدي الصلاة مع أفراد أسرته.

٣. تقوم السيدة التاجوري، التي تتابع دراستها الجامعية لنيل شهادة الماجستير في كلية لا يولا، ببعض الأبحاث على الكمبيوتر الخاص بها.

١. يساعد محمد، أصغر أولاد أسرة التاجوري، والده في جمع العشب في الفناء الخلفي للمنزل.

٢. الدكتور التاجوري يشير إلى رمزية النمو الجديد في بلدته لايلات، التي دمر اعصار في أوائل السنة أجزاء منها.



٢



١

ثم تزيد: «إن رؤية الإسلام مصورةً بهذا الشكل، أمر مؤلم. فإن كلمة الإسلام مشتقة من كلمة سلام. وعندما ندخل إلى المنزل، بدلاً من أن نقول «هاي» لبعضنا البعض، نقول «السلام عليكم». إن الإسلام هو كل ما يخص السلام ولكن الكثير جداً من الناس لا يدركون ذلك».

رغم احتمال أن يكون الرجال الذين فجروا مركز التجارة العالمي فعلوا ذلك باسم الدين، يقول الوالدان التاجوري ان من المؤكد ان الله لم يكن في قلوبهم. ويقول يحيى، «الإرهابي هو إرهابي بغض النظر عما يؤمن به. يجب علينا عدم ربط مثل هذه الأفعال بالدين».

وينبئ الزوجان المسلمين في كل مكان في العالم الى ان ما يقرأونه أو يسمعونه حول الولايات المتحدة قد لا يكون وصفاً صارقاً للشعب الأميركي، أو وصفاً لما يعنيه ان تكون مسلماً في الولايات المتحدة. وتذكر سلوى، «هناك الكثير من المسلمين في الولايات المتحدة، والإسلام هو أسع الأديان نمواً في هذه البلاد، وهناك الكثيرون من المهددين إليه. كانت نسبة ٨٠ بالمائة من المسلمين في مسجدنا في برمنغهام من ذوي الشعر الأشقر والعيون الزرقاء. لم أر أبداً شيئاً مماثلاً لذلك».

وتزيد قائلة، «إن الأكثر أهمية هو «اننا نستطيع ممارسة شعائر ديننا بحرية هنا ربما بدرجة اكبر من أي مكان آخر في العالم».

ويشير يحيى إلى «أنك في الولايات المتحدة إذا عملت بك واجهاد فانك ستكافأ بما يناسب عملك. أنها نعمة من الله ان تعيش في بلد تكتنفه حرية التعبير والعدالة وحيث تطبق أحکام الدستور على كل فرد. نشعر بنعمة فعلاً لأننا نعيش في الولايات المتحدة».

فيليس ماكتتوش، كاتبة حرة في منطقة واشنطن العاصمة.

تعليم الإسلام بالقدوة

رغم ان الوالدين التاجوري عاشا حياتهما الزوجية حتى الان في مناطق محلية غير متعددة الثقافات في الولايات المتحدة، يقولان انهما لم يكونا هدفاً للتعصب الديني. يؤمان بقوه في نشر رسالة دينهما من خلال القدوة أو المثل الصالح. يقول يحيى، «لا أتحدث عن الإسلام كثيراً ولكنني أحاول أن أبين للناس ما يجب أن يكون عليه الإسلام من خلال أسلوب ممارسة حياتي. وبعد أن يبدأ الناس بمعرفيتي يحترمون الرجل الذي هو أنا».

حتى بعد هجمات ١١ أيلول/سبتمبر على مركز التجارة العالمي وال Bentاغون، يقول الزوجان التاجوري انهما شخصياً لم يشعرا بأي عداء من مواطنיהם الأميركيين. يقول يحيى، «في مجتمعنا على الأقل حدث عكس ذلك تماماً. أظهر الناس اهتماماً زائداً بنا، وسألونا ما إذا كنا في حال جيدة وعما إذا كان أحد ما قد ضابقنا». دُهشت سلوى، التي استأنفت دراستها في فصل الخريف في الكلية بعد يومين من وقوع الهجمات، من الاهتمام الذي أظهره زملاؤها في الحصص الدراسية، «سألوني كيف حالى، وقالوا إنهم يشعرون بأسى تجاه كافة القادمين من الشرق الأوسط الذين يُنظر إليهم الآن بشكل مختلف».

ولكن ما يغضب الوالدين التاجوري هو تكرار استعمال أوصاف مثل «مسلم متطرف» و«إرهابي مسلم» في وسائل الإعلام. تشير سلوى إلى انه كان يوجد إرهابيون أمريكيون من موايد الولايات المتحدة مثل تيموثي مكفي، الذي فجر المبني الفدرالي في أوكلالاهما سيتي سنة ١٩٩٥، وتسبب بمقتل ٦٨ شخصاً، وكذلك القاتل المسمى «يوني بومبر» المسؤول عن سلسلة من المتفجرات المرسلة بالبريد. وتضيف سلوى ان الصحف لا تشير إلى أولئك القتلة المدفوعين سياسياً بأنهم «مسيحيون متطرفون» أو « مجردون مسيحيون».

العيش في حضارتين

«لا أصنف نفسي من خلال هويات منفصلة. إيماني هو المقياس الذي أعتمده. وكل شيء آخر يجد المكان المناسب له. هوتي هي أنني أميركية فلسطينية اعتنق الإسلام.»

- الدكتورة ليلى المرايachi، عضو اللجنة الأميركيّة حول الحرية الدينية الدوليّة

«لا أشعر بالفخر بأنّي الأميركي فحسب، أحمل جواز سفر الأميركي وأستطيع أن أسافر إلى أي مكان في العالم، لكننيأشعر أيضاً أن بإمكاني أن أكون ذاتي، مسلماً أمارس كل شعائر ديني، وبالاًخص في أميركا. يعني ذلك أنني أستيقظ في الصباح دون خوف وأعود إلى منزلي في نهاية اليوم دون خوف.»

- الإمام يحيى هندي، إمام جامع جامعة جورجتاون، واشنطن، العاصمة

«اعتبر نفسي محظوظة لعلاقتي بالحضارتين كلتيهما. يتذكر أولادي الروابط الوثيقة لعائلتنا الموسعة في اسطنبول، لم يكن لدينا أي جهاز تلفزيون وكنا نتشارك في كل إحساس. أما في الولايات المتحدة، فإن الخصوصية الفردية تلقى الاحترام. وإنني أتمتع بخصوصيتي وبخلوتي وبحرية الصحافة وبالتعبير السياسي.»

- نجوى أوزغور، رئيسة مدرسة، باسادينا، ولاية كاليفورنيا

«تظهر الأبحاث أن الفتيات يملن بصورة عامة إلى الابتعاد عن الرياضة، وبالاًخص إذا كان عليهن منافسة الفتياًن. لكننا نعمل للتأكد على تعليم الفتيات مهارات رياضية دون شعورهن بالإعاقة بسبب ملابسهن المحافظة. نريد منهن أن يشعرن بأنهن جزء من الحياة الأميركيّة العادلة وليس كفتيات غريبات الأطوار. إن والدة لاعب كرة القدم المسلم التي تجلس حول الملعب مرتدية الحجاب لمتابعة مباراة ابنها، يجب أن لا تشكل حدثاً نادراً بل حدثاً اعتيادياً.»

- سيمين عيسى، معلمة

«عندما يقول الناس إنهم لن ينتخبوا أبداً أي مسؤول حكومي أمريكي مسلم، أقول لهم: «تذكروا أنه سبق أن قيلت نفس هذه الأشياء حول رجل كاثوليكي اسمه كينيدي رشح نفسه لرئاسة البلاد.»

- سهيل خان، موظف في الكونغرس الأميركي

«ينظر المسلمين في كافة أنحاء العالم بآمال عالية إلى مجتمع أمة الإسلام في الولايات المتحدة وكندا. فالنشاط الفعال وأساليب العمل المبتكرة والمستجدة، والبحث الأكاديمي المستنير والنمو المطرد، كل ذلك يعطيهم الأمل في بروز نهضة إسلامية تشمل العالم.»

- مراد ولفريد هوفرمان، فقيه مسلم

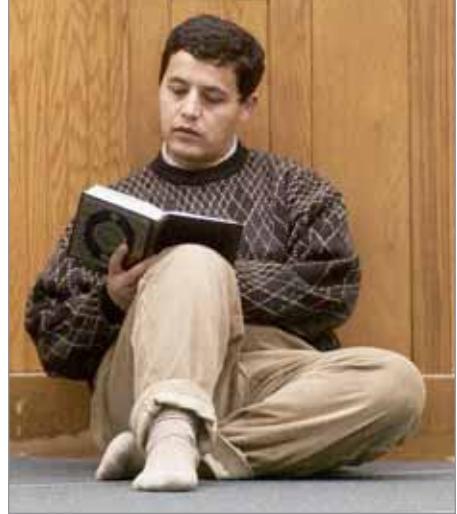
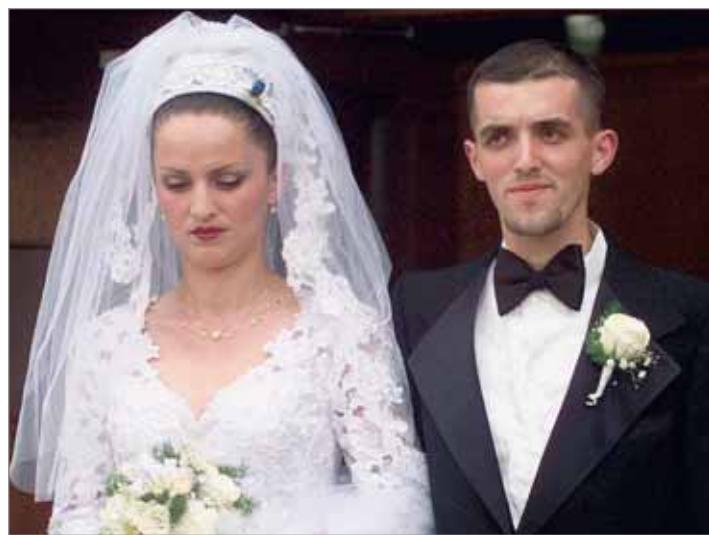
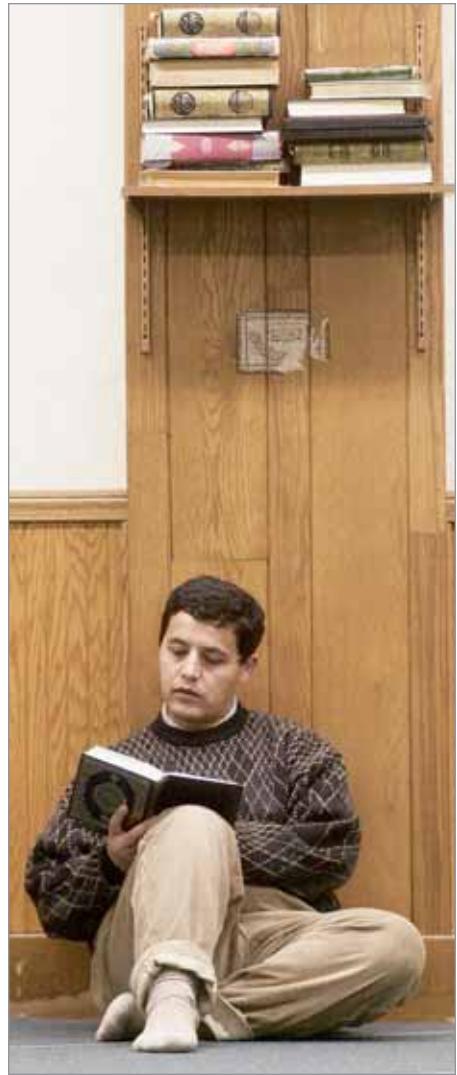
«سوف يتزايد توقعهم (المسلمين) إلى موقع في الحياة العامة. ما زالوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مجموعة «خارجية» وليس مجموعة في «قلب» الحياة الأميركيّة في الوقت الحاضر، لكن ذلك سوف يتغير وهم يتحرّكون لاحتلال مراكز تمكنهم من إظهار تراثهم. إنه نفس نمط ألوان العلم: أحمر، أبيض، أزرق، في التاريخ الأميركي بحيث تقوم كل مجموعة مهاجرة بتطوير حياة مجتمعية وتنظيمية مختلفة عما هو قائمة في أوطانها الأصلية. فاماكن عبادتهم هي أكثر من أماكن عبادة، إذ أنها مراكز لمجال واسع من النشاطات الأخوية والمجتمعية، تماماً كما فعل اللوثريون الألمان، والكاثوليك والإيرلنديون والإيطاليون، والمصلحون الهولنديون قبل قرون..»

- ديفيد روزن، المعهد اللاهوتي في هارتفورد

تنوع المسلمين في الولايات المتحدة



١. جلسة تأمل: أمريكي عراقي مسلم يشارك في جلسة لمصلين في مسجد بولاية مشيغان.
٢. في المركز الإسلامي لمنطقة شارلوت الكبرى بولاية نورث كارولينا، يردد أفراد فرقه كشفية للفتيات المسلمات القسم الكشفي كما يؤذن صلاة إسلامية بعد الاجتماع.
٣. في مركز نيو مكسيكو الإسلامي، نساء يؤذنن فروض العبادة خلال اجتماع لصلاة مشتركة بين الأديان.
٤. يشير يوم عيد الفطر إلى نهاية شهر رمضان. يحتفل أعضاء المركز الأمريكي الإسلامي في بلدة ديربورن، بولاية مشيغان، بهذا اليوم بتأدبة الصلوات.
٥. مسلمون متبعون يدرسون في مركز نيويورك الثقافي الإسلامي.
٦. في مدينة كولومبوس، بولاية اوهايو، يجد طالب علوم كومبيوتر من المغرب يدرس في جامعة ولاية اوهايو، مكاناً هادئاً لتلاوة القرآن بانتظار موعد تأدبة صلاة العشاء في مسجد عمر ابن الخطاب.
٧. مسلمون أفارقة يعيشون قرب سوق مسجد الإسلام في مدينة أتلانتا يتسوقون بسهولة بعد تأدبة صلاة الجمعة. اعتنق العديد من المسلمين الأفارقة الذين يعيشون في الولايات المتحدة الدين الإسلامي خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.
٨. يخرج اللاجئان من كوسوفو، سلفيت وبكير، من كنيسة قرية اللاجئين بعد إتمام مراسيم زواجهما الإسلامي في بلدة فورت ديكس بولاية نيو جيرسي. ساهمت عدة وكالات ومجموعات في تزويد العرسان بالملابس، و قالب الحلوى، وخاتمي الزواج.



الحياة اليومية



٣

١. في بلدة شانتيلي بولاية فرجينيا، وهي ضاحية من ضواحي واشنطن العاصمة، فتاة صغيرة تستمتع بالركوب في دوامة الخيل في احتفالات عيد الفطر. يحضرآلاف من المسلمين هذا الاحتفال.



٤

٢. متطوعتان اثنتان تبحثان في شؤون عملهما في مركز «أكسس» (ACCESS) في مدينة ديربورن بولاية ميشيغان، أحد أكبر المراكز الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة التي تقدم خدماتها إلى الأميركيين العرب.

٢. فتاة مسلمة طالبة ثانوية تشارك في سباق التتابع في مدينة فيلادلفيا، بولاية بنسلفانيا.



٤. فتاة أميركية عربية تفخر
سلسل مفاتيح معروضة
للبيع في الشارع في ضاحية
بروكلين، بمدينة نيويورك.
٥. بعد تأدية الصلاة، يتوقف
مسلمون خارج المركز
الثقافي الإسلامي في نيويورك
بجوار كشك لبيع التذانق.



أنماط هجرة المسلمين

بِقَلْمِ جِين آيِ سَمِيت



القانون الأميركي ومجات الهجرة

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، نتج عن زوال الإمبراطورية العثمانية موجة ثانية من الهجرة من الشرق الأوسط المسلم. كانت هذه أيضاً فترة الحكم الاستعماري الغربي في الشرق الأوسط بموجب نظام الانتداب الذي أنشأ «لحكم» الأراضي العربية. أحدثت الحرب دماراً كبيراً في لبنان لدرجة أن العديد

يمثل المسلمين الذين يعيشون اليوم في الولايات المتحدة اتجاهات وهويات متعددة للغاية: مهاجرون ومواطنون أصليون، سنة وشيعة، محافظون ولبيراليون، أرثوذكسيون، وهرطقة. وفي حين يصعب التحديد الدقيق للعدد الحالي من المسلمين بين سكان الولايات المتحدة، فإن أكثر من نصفهم هم من أفراد الجيل الأول أو الثاني أو الثالث من العائلات المهاجرة.

ومع ان بعض المسلمين كانوا من بين العبيد الأفارقة الذين جاؤوا للعمل في المزارع في الجنوب الأميركي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فإن القليلين منهم احتفظوا بالهوية الإسلامية، لذلك يركز معظم علماء الدين الإسلامي اهتمامهم على المسلمين المهاجرين الذين جاؤوا إلى غرب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر. حدثت هجرات المسلمين هذه إلى الولايات المتحدة خلال ما يمكن اعتباره سلسلة من الفترات الزمنية التي يمكن تمييزها، وتسمى غالباً «موجات» رغم ان المؤرخين لا يتفقون دائماً حول ما الذي يشكل موجة هجرة معينة.

جاء أولى المهاجرين بين عام 1875 وعام 1912، قادمين من المناطق الريفية لما يعرف اليوم بـلبنان، وسوريا، والأردن، وأراضي السلطة الفلسطينية، وإسرائيل. كانت هذه المنطقة التي تعرف بسوريا الكبرى تحت حكم الإمبراطورية العثمانية. وكان معظم الرجال القادمين من هذه المنطقة من المسيحيين مع أن بعضهم كان من مجموعات إسلامية. كانوا بمعظمهم رجالاً غير متزوجين في معظم الحالات متدفعين بالحاجة الاقتصادية، وهم عملوا كعمال وتجار وكانوا ينونون البقاء فقط لما يكفي من الوقت لكسب ما يكفي من المال لإعالة أسرهم في أوطانهم الأصلية. وكان من بينهم أناس هاربون من التجنيد الإلزامي في الجيش التركي. وبصورة تدريجية، بدأوا يستقرن في المنطقة الشرقية، ومنطقة الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، وفي المناطق الممتدة على ساحل المحيط الهادئ.

إلى الولايات المتحدة

استقر العديد من الأسر السورية في مدينة نيويورك في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر. إلى اليمين، لوحة دبليو بيتو تصور الحياة اليومية والأعمال التي كان يقوم بها أفراد الجالية السورية في العام ١٨٩٠ في شارع واشنطن في حي تسكنه غالبية من المهاجرين السوريين بمانهاتن.

المهاجرين استناداً إلى الأصول القومية لما كانت عليه تلك الأصول من سكان الولايات المتحدة المولودين في الخارج في عام ١٨٩٠ (تغير التاريخ بعد ذلك إلى عام ١٩٢٠). خلال الثلاثينات وبموجب هذا النظام، تباطأت حركة هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة بدرجة كبيرة، وتحددت الهجرة خلال تلك الفترة إلى حد كبير بأقارب الأفراد المقيمين فعلاً في الولايات المتحدة بما أنهم يعتمدون بالأفضلية بموجب أحكام هذا النظام. بدأ الكثيرون من المقيمين في الولايات المتحدة يدركون أن أحلامهم في العودة إلى الوطن ربما لن تتحقق، وأنهم لذلك بحاجة للدعم والتنظيم اللذين تزودهم بهما أسرهم.



جين آي. سميث، استاذة للدراسات الإسلامية ومديرة مشاركة لمركز ماكونالد لدراسة الإسلام وال العلاقات المسيحية - الإسلامية في معهد هارتفورد لتعليم الدين في مدينة هارتفورد بولاية كونيكت. وهي رئيسة تحرير مشاركة لمجلة «العالم الإسلامي» وهي مجلة متخصصة بدراسة الإسلام وال العلاقات المسيحية - الإسلامية. من بين مؤلفاتها الحديثة: «الإسلام في أميركا»؛ «فصل حول الإسلام والعالم المسيحي» في تاريخ أكسفورد للإسلام؛ و«الجاليات الإسلامية في أميركا الشمالية»؛ و«بعثة إلى أميركا: خمس جاليات إسلامية في الولايات المتحدة».

اضطروا إلى الهرب للبقاء على قيد الحياة. قررت أعداد كبيرة من المسلمين الانتقال إلى الغرب، لأسباب سياسية كما واقتصادية. وانضم الكثيرون منهم إلى أقاربهم الذين وصلوا في وقت سابق ورسخوا وجودهم في الولايات المتحدة.

ما ليث وان قلص قانون أميركي جديد للهجرة صدر عام ١٩٢٤ هذه الموجة الثانية من الهجرة من خلال تسريع «نظام الحصص حسب الأصول القومية»، الذي وضع حدوداً لعدد



١. الرئيس ليندون بي جونسون يوقع قانون هجرة جديدة في جزيرة ليبرتي بميناء نيويورك في ٣ أكتوبر ١٩٦٥.
٢. في السنتين، أطفال مسلمون متذرون من أصول إفريقية أو آسيوية أميركية، يستمتعون بمناسبة معاً. ويرى الصبيان في الصفوف الامامية فيما البنات في الخلف.
٣. يجلس هؤلاء اللاجئون الأبنان المسلمين، للاحتفال بعطلة يوم الجمعة، على السجادات لأداء صلاة الجمعة خارج غرفة طعامهم بفوريت ديكس، نيو جيرزي، في أيار/مايو ١٩٩٩.

التي أدت إلى قدوم المهاجرين واللاجئين إلى الغرب كان الغرر والبحث عن ملجاً آمناً بسبب الهزيمة العسكرية للدول العربية على يد الإسرائييليين في العام ١٩٦٧، وال الحرب الأهلية في لبنان وما تبعها من نتائج.

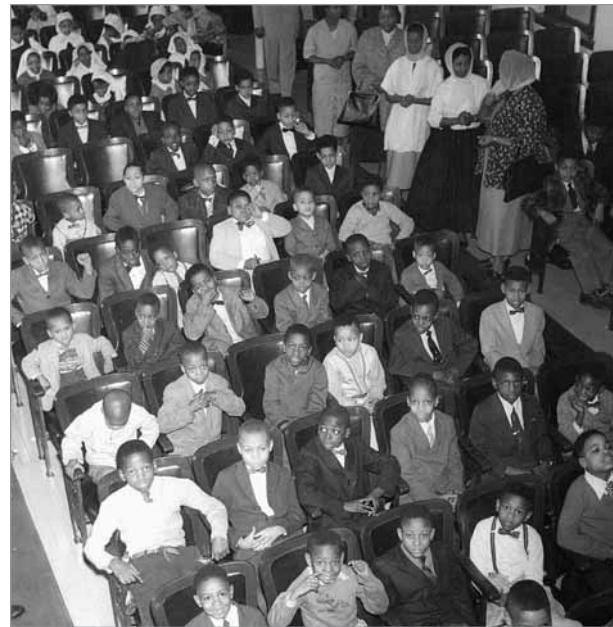
دفعت الثورة الإيرانية ووصول الإمام الخميني إلى السلطة سنة ١٩٧٩، التي تبعها حوالي عقد كامل من الحرب المدمرة بين العراق وإيران، دفعـت بعض الإيرانيـين إلى الهجرة باتجاهـ الغـربـ. استقرـ العـديـدونـ منـهـمـ فيـ الـولاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ،ـ واختارـ الكـثـيرـونـ منـ بـيـنـهـمـ الإـقـامـةـ فيـ ولاـيـةـ كـالـيفـورـنيـاـ.ـ يـقـدرـ انهـ هـنـاكـ حـوـالـيـ مـلـيـونـ إـيرـانـيـ فيـ الـولاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ الـيـوـمـ.ـ وـمـنـ اـحـتـالـ الـعـرـاقـ لـلـكـوـيـتـ وـحـرـبـ الـخـلـيجـ،ـ هـاجـرـ عـدـدـ كـبـيرـ منـ الـأـكـرـادـ إـلـىـ هـذـهـ الـبـلـادـ.ـ كـمـ وـنـتـيـجـةـ لـأـسـبـابـ الـاضـطـرـابـاتـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـحـرـوبـ الـأـهـلـيـةـ،ـ أـتـتـ حـدـيـثـاـ أـعـدـادـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ مـنـ الـصـومـالـ،ـ وـالـسـوـدـانـ،ـ وـدـوـلـ إـفـرـيقـيـةـ أـخـرىـ،ـ وـأـفـغـانـسـتـانـ،ـ كـمـ وـصـلـ لـاجـئـونـ مـسـلـمـونـ هـارـبـونـ مـنـ عـمـلـيـاتـ التـطـهـيرـ الـاثـنـيـ فـيـ يـوـغـوـسـلـافـياـ السـاـبـقـةـ.

لـعـقـودـ طـوـيـلةـ،ـ شـجـعـتـ الـأـشـكـالـ الـمـخـلـفـةـ مـنـ الـاضـطـرـابـاتـ فـيـ الـهـنـدـ وـبـاـكـسـتـانـ الـعـدـيدـ مـنـ شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ عـلـىـ الـبـحـثـ

شـهـدـتـ الـفـتـرـةـ الـثـالـثـةـ لـلـهـجـرـةـ،ـ التـيـ يـمـكـنـ تـحـدـيـدـهـاـ بـيـنـ عـامـيـ ١٩٤٧ـ وـ١٩٦٠ـ،ـ أـعـدـادـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ الـقـادـمـينـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ،ـ وـلـكـنـ مـنـ بـلـدـانـ تـجـاـوزـ بـعـيـدـاـ مـنـطـقـةـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ.ـ عـدـلـ قـانـونـ الـهـجـرـةـ وـالـجـنـسـيـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ لـعـامـ ١٩٥٣ـ صـيـفـةـ الـحـصـصـ الـمـخـصـصـةـ لـكـلـ مـنـ دـوـلـ الـمـنـشـأـ.ـ وـلـأـنـ الـقـانـونـ اـسـتـنـدـ عـلـىـ النـسـبـةـ الـمـنـوـيـةـ لـلـسـكـانـ مـنـهـمـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ،ـ كـمـ كـانـتـ عـلـيـهـ فـيـ عـامـ ١٩٢٠ـ،ـ جـاءـ مـعـظـمـ الـمـهـاجـرـينـ خـلـالـ هـذـهـ فـتـرـةـ بـصـورـةـ أـوـلـيـةـ مـنـ أـوـرـوـبـاـ الـغـرـبـيـةـ.ـ رـغـمـ ذـلـكـ،ـ بـدـأـ الـمـسـلـمـونـ يـأـتـونـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ مـنـ مـنـاطـقـ مـنـطـقـةـ الـأـوـرـوـبـاـ الـشـرـقـيـةـ (ـبـصـورـةـ خـاصـةـ مـنـ يـوـغـوـسـلـافـياـ وـأـلـبـانـيـاـ)ـ وـالـاـتـحـادـ الـسـوـفـيـاتـيـ الـسـابـقـ،ـ وـهـاجـرـ عـدـدـ قـلـيلـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ الـهـنـدـ وـبـاـكـسـتـانـ،ـ بـعـدـ تـقـسـيمـ شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ عـامـ ١٩٤٧ـ.ـ وـبـيـنـمـاـ اـنـتـقـلـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ الـمـسـلـمـينـ الـأـوـأـلـىـ إـلـىـ مـنـاطـقـ رـيفـيـةـ وـحـضـرـيـةـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ،ـ كـانـتـ غالـبـيـةـ أـفـرـادـ هـذـهـ مـوـجـةـ الـثـالـثـةـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ مـنـ خـلـفـيـاتـ حـضـرـيـةـ وـاـسـتـقـرـواـ بـصـورـةـ حـضـرـيـةـ تـقـرـيـباـ فـيـ الـمـدـنـ الـرـئـيـسـيـةـ مـثـلـ نـيـوـيـورـكـ وـشـيكـاغـوـ.ـ كـانـ بـعـضـهـمـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ أـسـرـ النـخـبـةـ الـسـابـقـةـ فـيـ الـخـارـجـ.ـ وـكـانـ تـوـجـهـهـمـ الـثـقـافـيـ غـرـبـيـاـ أـكـثـرـ،ـ كـمـ كـانـواـ مـنـدـفـعـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ الـذـيـنـ سـبـقـوـهـمـ وـجـاؤـهـمـ عـلـىـ أـمـلـ الـحـصـولـ عـلـىـ الـتـعـلـيمـ وـالـتـدـرـيـبـ الـمـهـنـيـ إـلـيـهـ الـإـضـافـيـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ.

وـحـدـثـتـ الـمـوـجـةـ الـرـابـعـةـ وـالـأـكـثـرـ حـدـاثـةـ لـهـجـرـةـ الـمـسـلـمـينـ بـعـدـ عـامـ ١٩٦٥ـ،ـ السـنـةـ التـيـ رـعـىـ فـيـهـاـ الرـئـيـسـ لـيـنـدـنـ جـونـسـونـ تـشـرـيعـ قـانـونـ الـهـجـرـةـ الـذـيـ أـلـغـيـ نـظـامـ الـحـصـصـ عـلـىـ أـسـاسـ الـأـصـوـلـ الـقـومـيـةـ الـذـيـ دـامـ طـوـيـلـاـ.ـ بـمـوجـبـ النـظـامـ الـجـدـيدـ مـنـحتـ أـفـضـلـيـاتـ الـهـجـرـةـ إـلـىـ أـقـارـبـ الـمـقـيـمـينـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ وـالـذـيـنـ يـمـلـكـونـ مـهـارـاتـ مـهـنـيـةـ خـاصـةـ مـطـلـوـبـةـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ.ـ كـانـ الـقـانـونـ الـجـدـيدـ حـدـثـاـ بـارـزاـ فـيـ الـتـارـيـخـ الـأـمـيـرـكـيـ،ـ إـذـ جـعـلـ مـنـ الـمـمـكـنـ لـأـوـلـ مـرـةـ مـنـذـ أـوـائلـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ،ـ دـخـولـ فـرـدـ إـلـىـ الـبـلـادـ بـعـضـ النـظـرـ عـنـ أـصـلـهـ أـوـ أـصـلـهـ الـقـومـيـ.ـ بـعـدـ الـعـامـ ١٩٦٥ـ،ـ بـدـأـتـ الـهـجـرـةـ مـنـ أـوـرـوـبـاـ الـغـرـبـيـةـ تـتـرـاجـعـ بـدـرـجـةـ كـبـيرـةـ تـقـابـلـهـاـ زـيـادـةـ فـيـ أـعـدـ الـقـادـمـينـ مـنـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـآـسـيـاـ.ـ خـلـالـ هـذـهـ فـتـرـةـ الـزـمـنـيـةـ كـانـ اـكـثـرـ مـنـ نـصـفـ عـدـدـ الـمـهـاجـرـينـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ مـنـ هـذـهـ الـمـنـاطـقـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ.

إـذـاـ،ـ وـحتـىـ الـعـقـودـ الـأـخـيـرـةـ مـنـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ،ـ كـانـ غـرضـ مـعـظـمـ الـمـسـلـمـينـ الـذـيـنـ قـدـمـواـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ هوـ تـحـسـينـ وـضـعـهـمـ الـاـقـتصـاديـ أـوـ الـدـرـاسـةـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ انـ الـبـعـضـ مـنـهـمـ كـانـواـ قدـ هـاجـرـواـ بـعـدـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـىـ بـسـبـبـ الـاضـطـرـابـاتـ الـسـيـاسـيـةـ فـيـ بـلـدـانـهـمـ.ـ وـقـدـ شـكـلـ الـاضـطـرـابـ الـسـيـاسـيـ فـيـ بـلـدـانـهـمـ الـأـصـلـيـةـ حـافـزاـ أـولـيـاـ لـلـكـثـيرـ مـنـ الـقـادـمـينـ حـدـيثـاـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ.ـ وـمـنـ بـيـنـ الـأـحـدـاثـ الـمـحدـدةـ



وأوغندا، والكاميرون، وغينيا، وسيراليون، ولبييريا، وتنزانيا، ودول عديدة أخرى، هم أعضاء بارزون جداً من الجالية الإسلامية المعقّدة التركيب التي تشكّل الأمة الإسلامية الأميركيّة. لا يسعى المسلمين المهاجرون إلى معرفة كيفية الترابط والعمل مع بعضهم البعض بصورة فعالة وحسب، بل يواجهون أيضاً مسألة كيفية الالتحام بأعضاء الحركات المختلفة للمسلمين الأميركيّين الأفارقة. يجد المهاجرون الأفارقة القادمون حديثاً أن التركيبة المكونة من الدين والإثنية معقّدة بشكل خاص.

فخلال الأيام المبكرة للهجرة العربية إلى الولايات المتحدة عند نهاية القرن التاسع عشر غالباً ما اغتنم العديد من المسلمين - مثل الجيل الأول للمهاجرين من جميع الجنسيات - الفرصة لتحسين أوضاعهم من خلال الأعمال البسيطة، كتجار صغار، أو عمال مناجم. وامتهن الكثير من المسلمين العرب مهنة البيع المتجول وهي لا تتطلب الكثير من المهارات اللغوية، أو التدريب، أو رأس المال. وانضم آخرون إلى فرق العمال تلك التي اشتهرت في مشاريع إنشاء خطوط السكة الحديدية المتّوسيعة بسرعة إلى الغرب. ومع بدء انضمام النساء المسلمات إلى الرجال الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، وجدن لهن غالباً عملاً في المعامل والمصانع حيث كن يعملن لساعات طويلة تحت ظروف عمل صعبة جداً. كانت هذه السنوات المبكرة صعبة جداً للمسلمين في الولايات المتحدة، وعاني الكثير منهم الوحدة والفقر، ومن عدم معرفة اللغة الإنجليزية وغياب العائلة الموسعة والأخوة في الدين. ولكن بصورة تدريجية، ومع بقاءهم لمدد أطول، أدركت

عن بيئه أكثر هدوءاً في الغرب. وكانت بريطانيا والولايات المتحدة مقصدتين مفضّلين بشكل خاص. ولئن شكل الباكستانيون والهنود والبنغلاديشيون قسماً صغيراً من المهاجرين المسلمين إلى الولايات المتحدة طوال القرن العشرين، فإن أعدادهم قد ازدادت بدرجة مهمة على مدى العقود الأخيرة، وبلغ عددهم اليوم ربما أكثر من مليون نسمة. لعب الباكستانيون والهنود المسلمين، الكثيرون منهم من المتخصصين الماهرین كالأطباء والمهندسين، دوراً هاماً في تطوير المجموعات السياسيّة الإسلاميّة في الولايات المتحدة، وفي ظهور زعامات علمانية للجاليات المنظمة للمساجد. واليوم تصل أعداد متزايدة باستمرار من المسلمين القادمين من دول مثل إندونيسيا وماليزيا. يتحلى الكثير من هؤلاء المهاجرين بتدريبات عالية وغالباً ما يحتلون مراكز قيادية في المجتمع المسلم الأميركي.

جالية معقّدة التركيب

يستمر المسلمين العرب، من السنة والشيعة، في تشكيل نسبة مهمة من الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة. وبصورة متزايدة، بات المسلمين الأميركيون من ذوي التحصيل العلمي العالي كما أنهن على درجة كبيرة من الاحتراف والاختصاص بنجاح، ويعملون أيضاً كقياديّين في تطوير جالية إسلامية في الولايات المتحدة تتجاوز الحدود القومية والإثنية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأتراك والأوروبيين الشرقيين والمهاجرين من العديد من الدول الأفريقية، بضمّنها غانا، وكينيا، والسنغال،

في منطقة الغرب الأوسط من البلاد. في ولاية نورث داكوتا، نظم المسلمون حقوقهم لادة الصلوات في أوائل القرن العشرين؛ وفي ولاية إنديانا، باشر مركز إسلامي نشاطه سنة ١٩١٤؛ وهناك في مقاطعة سيدار رابيدس بولاية ايوا، اقدم مسجد إسلامي لا زال المسلمين يؤمنونه حتى اليوم. ظلت بلدة ديريورن بولاية مشيغان، الواقعة خارج مدينة ديترويت، لمدة طويلة، مكاناً يقصده مسلمون من السنة والشيعة قدموها من أنحاء عديدة من الشرق الأوسط، للسكن والإقامة. جذبت هذه البلدة العديد منهم بسبب توفر العمل في مصانع شركة فورد للسيارات الموجودة فيها. وبعد ان كونوا جالية انصم إليهم مسلمون آخرون. وهكذا صار مسلمو مشيغان، الى جانب مهاجرين مسيحيين قدموها من دول شرق أوسطية مختلفة، يُشكّلون أكبر جالية أميركية عربية في البلاد.

برزت مدن أميركية رئيسية أخرى كمناطق مفضلة للسكن من جانب المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة. وفُرت أحواض السفن في مدينة كويينسي، بولاية ماساتشوسيتس، في ضواحي مدينة بوسطن فرص العمل للمهاجرين المسلمين منذ أواخر القرن التاسع عشر. واليوم يضم مجمع المركز الإسلامي لنيو انغلاند، الذي كان حلم مجموعة صغيرة من العائلات التي استقرت هناك خلال أولى سنوات القرن العشرين، مسجداً رئيسياً ومرافقاً تخدم رجال أعمال ومعلمين ومهندسين آخرين كما تجاراً وعمالاً.

كان الإسلام حاضراً وظاهراً في مدينة نيويورك لمدة تزيد عن قرن كامل. في معظم فترات تاريخها، كانت أكبر مدينة في الولايات المتحدة مقرأً لمجموعة متنوعة كبيرة من الجماعات الإثنية، وكان من بين سكانها المسلمين بحارة سفن تجارية، وتجار، وأصحاب أماكن تسليمة، ومهندسين، وموظفو شركات، وأصحاب مشاريع تجارية رئيسية. يتّألف المسلمين في نيويورك من مجموعة واسعة من الجنسيات من كل بلد في العالم تقريباً. ازدهرت أعمال بناء المساجد في نيويورك ووُجِدت المنظمات الإسلامية القومية المدينة بأنها مكان مفيد بشكل خاص لتوسيع نشاطاتها، وتنشأ اليوم في كافة أحياء المدينة أعداد كبيرة من مدارس ابتدائية وثانوية إسلامية كما محلات ومتاجر وشركات تجارية يملكونها مسلمون.

كانت مدينة شيكاغو بولاية الينوي، مكان سكن مُبكر للمهاجرين المسلمين، ويدعي البعض انه كان يقطنها عدد من المسلمين في أوائل القرن العشرين اكثر من عدد المسلمين في أي مدينة أميركية أخرى. واليوم فان المسلمين في شيكاغو هم من المهاجرين القادمين من الشرق الأوسط، والهند، وآسيا الوسطى والجنوبية، ومناطق أخرى عديدة من العالم. ينشط هؤلاء المهاجرين في الترويج لدينهم ويزودون سلسلة من

الأعداد المتزايدة باستمرار من المسلمين ان الرجوع إلى الوطن لم يعد احتمالاً ممكناً، وبدأوا يستقرّون ضمن المجتمع الأميركي. تزوجوا بطريقة أو بأخرى - لجأ الشبان الذين لم يتمكنوا من إيجاد شريكات مسلمات إلى جلب زوجاتهم من أوطنهم الأصليّة، أو، في بعض الحالات، تزوجوا نساء من خارج دينهم. بدأوا يجدون عملاً في شركات تجارية دائمة أكثر ويعتمدون غالباً على مهاراتهم التقليدية لتأسيس المطاعم والمcafاهي، والمخابن، و محلات البقالة. تعلموا اللغة الإنجليزية وبدأوا يحققون استقلالاً اقتصادياً أكبر ويسعون لإيجاد مسلمين آخرين بغية تشكيل جاليات يمكنهم فيها بدء التعليم الديني لأولادهم.

ولكن نادراً ما وجد المسلمين الحياة في الولايات المتحدة سهلة. يقال غالباً ان الولايات المتحدة هي «دولة مهاجرين»، و«بوقة شهر» لجميع الأجناس والهويات الإثنية ولكن التحيز العرقي، بالأخص خلال الفترة التي سبقت ظهور حركة الحقوق المدنية في السبعينيات، كان يُمارس بالتأكيد. لذلك، وسنوات عديدة، كانت ردة فعل العديد من المهاجرين المسلمين محاولة إخفاء هوياتهم الدينية والاثنية، وتغيير أسمائهم لجعلها تبدو أميركية أكثر والامتناع عن المشاركة في ممارسات أو ارتداء ملابس يجعلهم يبدون «مختلفين» عن المواطن الأميركي العادي. بصورة تدريجية، ومع ازدياد عدد أفراد الجالية الإسلامية المهاجرة، أصبحت الجالية أكثر تنوعاً، وأفرادها أكثر ثقافة، وتوضحت أكثر مفاهيمهم الذاتية ومهدّت محاولات الاندماج في المجتمع الأميركي الطريق إلى إجراء مناقشات أكثر تعقيداً حول أهمية العيش في الولايات المتحدة مع الاحتفاظ بنفس الوقت بشعور الفرد بانتسابه إلى ثقافة دينية خاصة به. جاء قسم من بيئه سياق هذه المناقشات نتيجة تشكيل الجاليات الإسلامية، السنوية، والشيعية، عبر الريف الأميركي والمدن الأميركيّة، خلال سنوات أكثر حداثة، من منظمات إسلامية على الصعيد القومي الأميركي تمثل أشكال التجمعات الدينية، والسياسية، والمهنية، والاجتماعية.

الاستقرار عبر الولايات المتحدة

قلما تجد اليوم مناطق في الولايات المتحدة لا يقطنها مسلمون، فهم يعيشون ويعملون وأطفالهم للدراسة في المدارس العامة فيها، وفي مراكز يمكن التعرف على هويتها مخصصة للعبادة الإسلامية (مساجد، ومساكن مُعاد تجديدها، وحتى واجهات محلات) تنتشر في كل مكان. استقرت أولى الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة

التحديات عبر طرق متنوعة. إن مسائل الهوية، والعمل، واللباس، والتبادل الثقافي مهمة بصورة خاصة للكثيرين من الأميركيين المسلمين. تشمل المسائل الأخرى الرئيسية العلاقات بين مختلف المجموعات الإسلامية العرقية والاثنية كما مع الأميركيين المسلمين آخرين؛ تتعلق بكيف وأين يجب تزويد التعليم الإسلامي لأطفال المهاجرين؛ والأدوار وفرص العمل المؤمنة للنساء المسلمات. ينتقل العديد منهم من مرحلة الانفصال عن التيار العام للحياة الأميركيّة إلى مرحلة المشاركة الأكثر نشاطاً في المجالات السياسية والاجتماعية. ويبدو أن الأميركيين المسلمين بدأوا ينتقلون إلى مرحلة أخرى من تحديد هويتهم بحيث تتم مواجهة هذه الأنواع من المسائل وحلها بطرق جديدة مبتكرة. من الممكن جداً أن تكون نتيجة ذلك بداء ظهور إسلام الأميركي حقيقي، جاء نسيجه من أقمشة العديد من الهويات القومية، والعرقية، والاثنية.

★

الخدمات إلى الجالية الإسلامية، ويتفاعلون مع بعضهم البعض كما مع غير المسلمين. استقرت أكثر من ٤٠ مجموعة إسلامية مختلفة في منطقة شيكاغو الكبرى.

بصورة مماثلة، وجد المسلمين في مدن لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا بيئة مناسبة للازدهار. يمثل هؤلاء أيضاً معظم مناطق العالم الإسلامي، وقد أضيف إليهم حديثاً جداً الأفغان والصوماليون ومواطنو دول إفريقيّة أخرى. ان المركز الإسلامي لـ كاليفورنيا الجنوبيّة هو أحد أكبر المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة. وقد اشتهر موظفوه المدربون جيداً بمكانتهم وزعامتهم للجالية. تزود تجهيزات المجمع المثير للإعجاب التابع للمركز جميع الخدمات التي يمكن أن تحتاج إليها الجالية المسلمة المهاجرة.

يستمر المسلمين المهاجرون المعاصررون بمواجهة تحديات كمّيّة في الولايات المتحدة، ويعالجون هذه

أعداد السكان

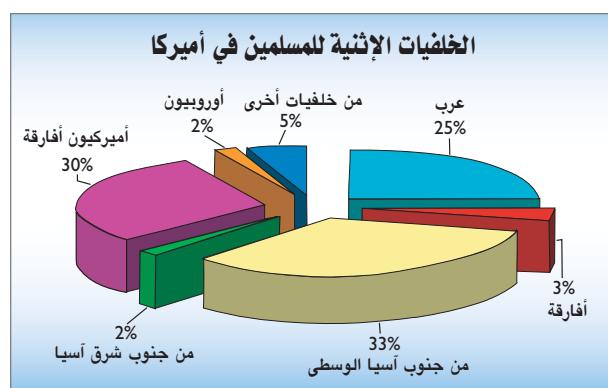
يقول مارتن ماري، عالم اللاهوت في جامعة شيكاغو «لقد أصبح تعداد الأنفس يعتمد على مصادر، أحدهما هو قيام المتخصصين باستطلاعات الرأي العام الذين يتصلون بالناس خلال فترة العشاء لسؤالهم، ما هو دينكم؟ والمصدر الآخر هو رؤساء الأديان على المستوى المحلي والقومي. قد يكون لدى الأفراد الذين يردون على الأسئلة التي يطرحها عليهم عبر الهاتف القائمون بعمليات استطلاعات رأي السكان مختلف أنواع الحوافز التي يجعلهم يؤكّدون بأنهم من أفراد هذه المجموعة أو تلك، أو أنهم لا ينتمون إلى أي مجموعة على الإطلاق، وقد يكون أيضاً لدى الذين يقدمون معلومات حول حجم رعيتهم، أو طوائفهم، أو جماعتهم حواجز مختلفة». وتكون النتيجة

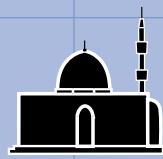
النهائية هي عدم وجود إحصاء رسمي لعدد المسلمين في الولايات المتحدة كما عدم وجود رقم مقبول بصورة عامة من قبل كل الذين درسوا هذه المسألة.

من الصعب جداً تقدير العدد الدقيق للمسلمين الذين يعيشون حالياً في الولايات المتحدة. يميل المسلمين إلى رفع العدد نوعاً ما عن العدد الذي وضعه علماء وديموغرافيون غير مسلمين، وتتراوح الأرقام المقدرة بنسبة واسعة من حوالي مليونين، كما جاء في إحدى الدراسات، إلى ما يقرب من سبعة ملايين نسمة حسب دراسات أخرى.

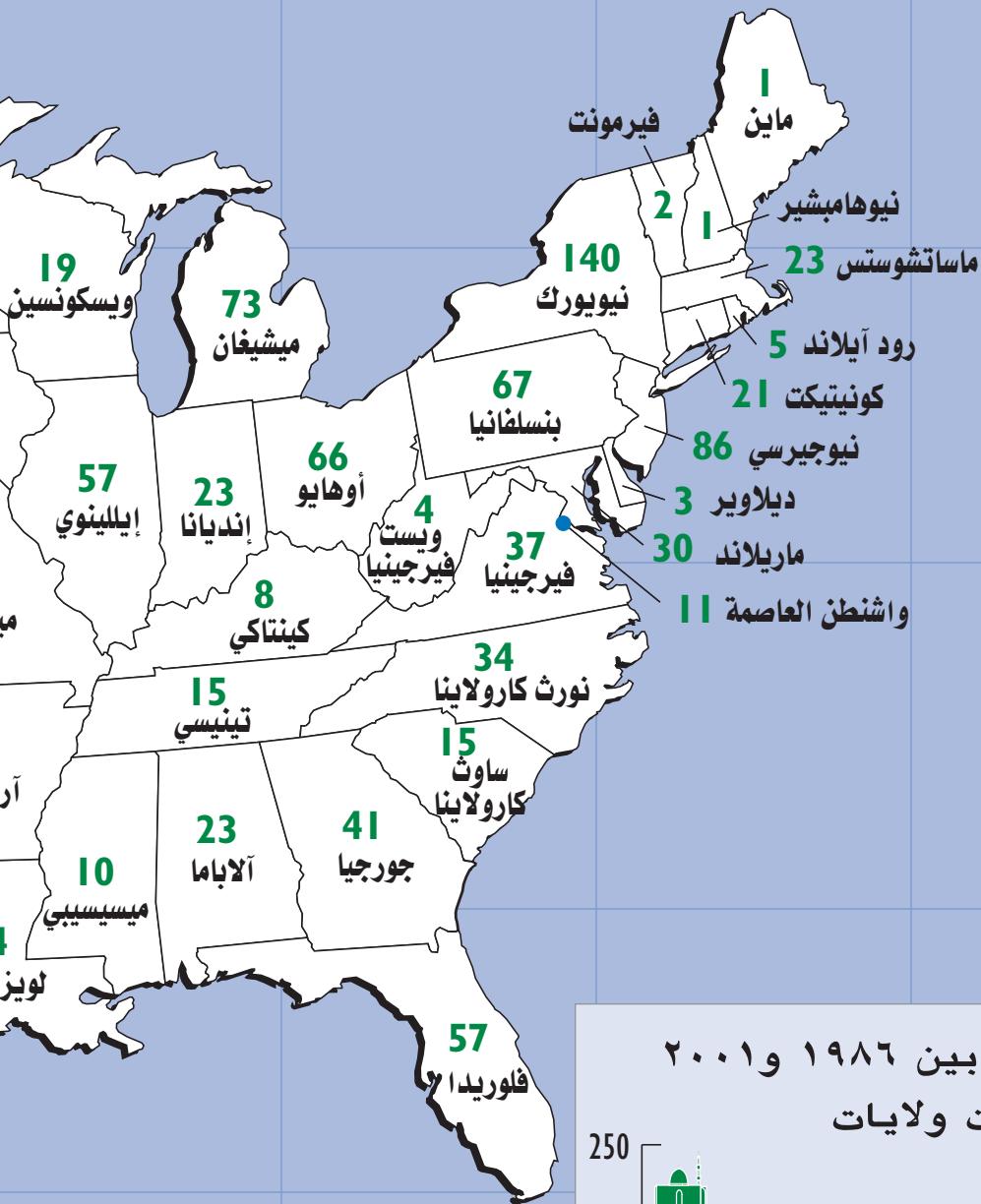
هناك عدة أسباب لهذه التقديرات المتباينة. أولاً، لأن الدستور الأميركي ينص على فصل الدين عن الدولة ويعكس ذلك في القوانين الأميركيّة، إذ لا تطلب استمرارات الإحصاء السكاني التي يوزعها مكتب الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة من مستلمي هذه الاستمرارات ذكر انتظامهم الديني.

كما أن دائرة الهجرة الأميركيّة لا تجمع معلومات حول دين المهاجرين. وهناك مساجد عديدة في الولايات المتحدة ليس لها سياسات رسمية لتحديد عضويتها ونادرًا ما تحافظ بأرقام دقيقة لعدد الذين يؤدون الصلاة فيها.

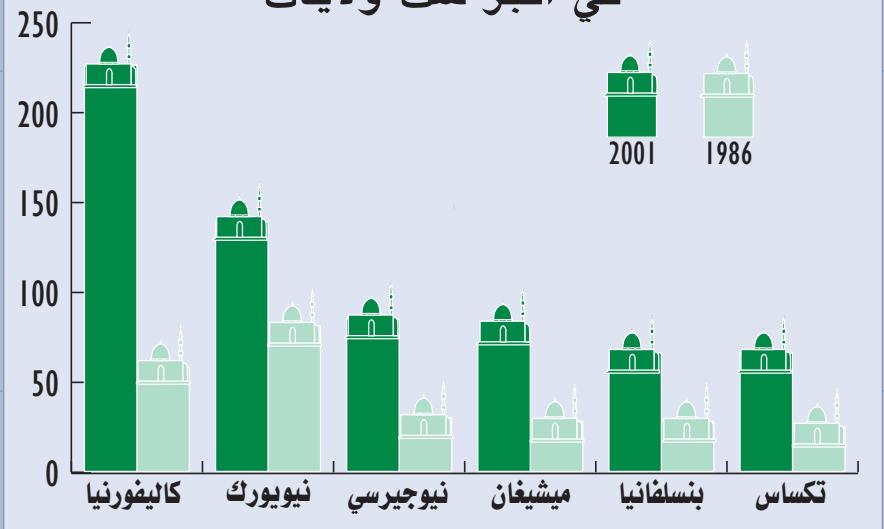


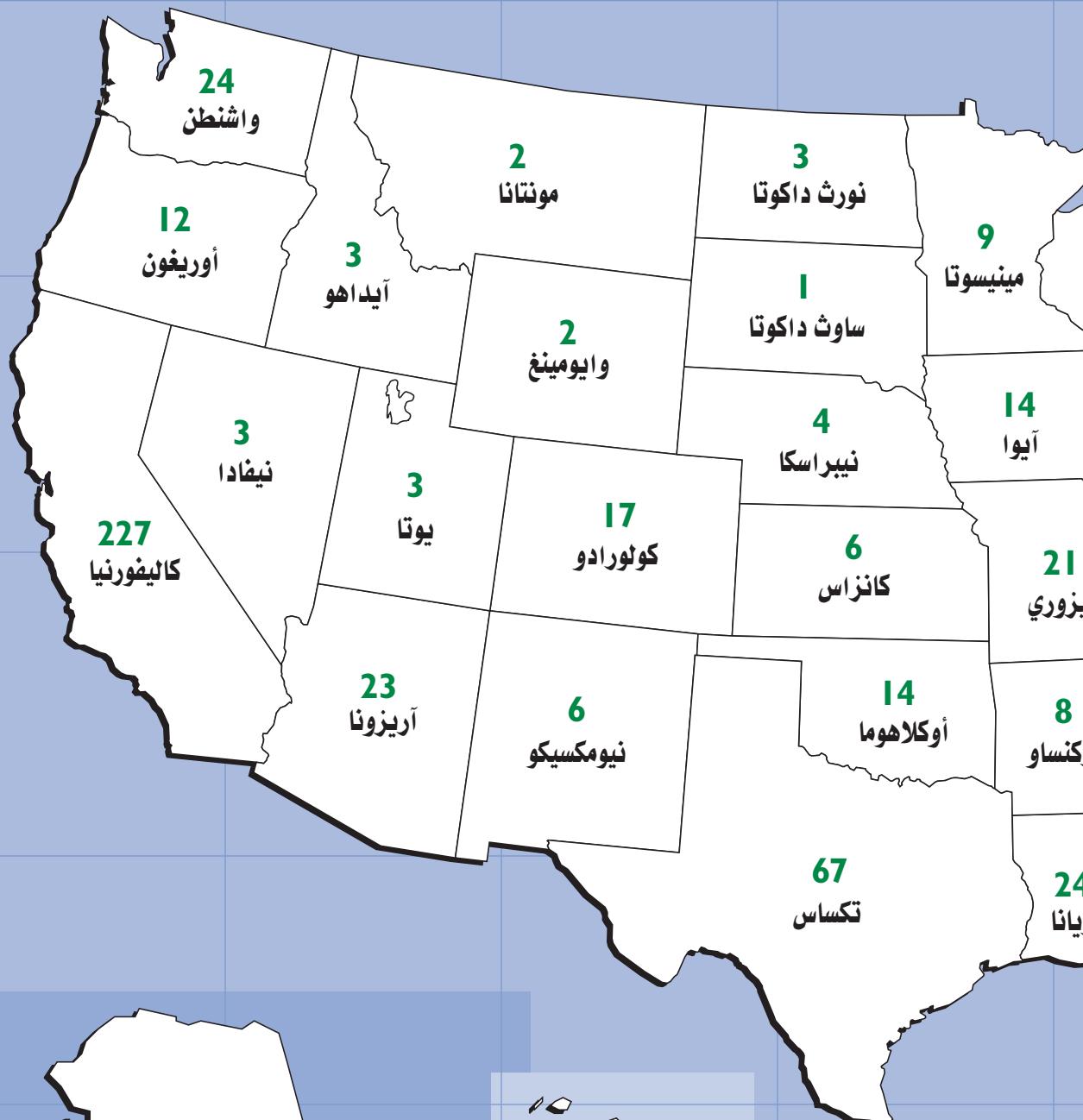


عدد المساجد في كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية



نسبة تزايد المساجد بين ١٩٨٦ و ٢٠٠١ في أكبر ست ولايات





مسجد في مساتشوستس

بِقَلْمِ دِيَانَا أَل. إِيك



يقول الإمام طلال عيد: «إن مركز نيو انغلنด الإسلامي هو نسخة مصغرة عن الأمم المتحدة، حيث يؤمن به مصلون من أكثر من ٢٥ قومية مختلفة».

قدم من لبنان وكان قد تلقى علومه الدينية في جامعة الأزهر في القاهرة. رعت قدومه بصورة مشتركة جالية جامع كويينسي والجامعة الإسلامية العالمية. وصل عيد مع زوجته وابنته الصغيرتين إلى نيويورك مع إمام لبناني آخر وعائلته. كانا يظننان انهما سوف يكونان متوازيين في الولايات المتحدة،

ان تاريخ الجالية الإسلامية في بلدة شارين بولاية ماساتشوستس يمثل نموذجاً، من بعض النواحي، لمجموعة واسعة من التجارب الإسلامية في الولايات المتحدة. يُشكّل هذا المركز الجديد فرعاً، بل انه امتداد فعلي، للمركز الإسلامي في نيو انغلنด، القائم في بلدة كويينسي، مباشرة جنوب وسط مدينة بوسطن، والذي لا يبعد كثيراً عن مكان ولادة الرئيس الأميركي السادس، جون كويينسي آدامز.

يعود تاريخ الجالية الإسلامية في هذه الولاية إلى أوائل القرن العشرين عندما جاء مهاجرون من سوريا ولبنان للعمل في أحواض كويينسي للسفن. في البدء كان بين هؤلاء المهاجرين مسيحيون أكثر من المسلمين، ورجال أكثر من النساء، ولم يمض وقت طويل حتى تجمع المسلمون سوية لتأدية الصلوات والشعائر الدينية الخاصة بهم. عاشت سبع عائلات مسلمة في منطقة أحواض السفن. تطوع محمد عمر عوض للعمل كإمام للمصلين. في عام ١٩٣٤ أنشأ المسلمون مؤسسة ثقافية، واجتماعية، وخيرية تسمى جمعية الرأبة العربية الأمريكية. كانوا يجتمعون في منزل يقع في ساوث ستريت في كويينسي، ويعقدون الدروس الدينية غير الرسمية لأطفالهم، ويجتمعون لأداء صلاة الجمعة ويحتفلون بالعيدين الإسلاميين الكبارين، عيد الفطر في نهاية شهر رمضان، وعيد الأضحى، وهو عيد الأضاحي في وقت الحج إلى مكة. في عام ١٩٦٢، بعد ثلاثة عقود من استخدام سكن مؤقت، قرر قادة الجالية الإسلامية بناء جامع في ساوث ستريت. وما إن اكتمل البناء الجديد وتم تدشينه سنة ١٩٦٤ حتى بدأت الجالية تواجه ضغوط الهجرة الجديدة. ازداد عدد أفراد المجموعة الصغيرة من المسلمين ثلاثة أضعاف خلال عقد امتد ما بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٧٤.

في أوائل الثمانينيات، اتخذت الجالية خطوة عمالقة من خلال توظيف أول إمام لها بدوام كامل، هو طلال عيد، الذي

الماضي، كلما حصل حدث محزن شمل مسلمين في الشرق الأوسط أو في أي جزء من العالم، كان الناس يرکزون اهتمامهم علينا. كنا نتلقى مكالمات مزعجة ورسائل تهديد. وكان يتجمع أناس غاضبون للتظاهر أمام المركز الإسلامي. ثم حدث الحريق المعمد. إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم في أي مكان من العالم فإنها سوف تطرد علينا هنا. «طوال مدة سنة بعد الحريق المعمد وحد المسلمين طاقاتهم وصيروا مواردهم وقدراتهم لإعادة بناء ما دمر من الجامع - القبة، وجزء كبير من قاعة الصلاة، وجناح التعليم.

حتى قبل حصول الحريق، كانت الجالية الإسلامية في كويينسي تجد أن جامع ساوث ستريت أصغر مما تحتاج إليه الجالية المتنامية وكانت تبحث عن مكان أوسع. في العام ١٩٩١ وجدت الجالية مبني أكبر مساحةً معروضاً للبيع في ضاحية ميلتون، عقاراً استعمل على مركز للأباء اليسوعيين يشمل أكثر من سبعة إكرانات من الأراضي المحيطة بالمركز. بدا العقار ممتازاً لإنشاء مركز إسلامي جديد. لكن لم تثبت أن بدأت تصدر أصوات في ضاحية ميلتون لتعبر عن معارضة المشروع، والقلق بشأنه، وحتى بالريبة منه. هل ستزداد حركة المرور بدرجة كبيرة؟ هل ستتوفر مواقف كافية للسيارات؟ هل سيتوافق ذلك مع خاصية ضاحية ميلتون؟ يتذكر الدكتور معن أشرف، الطبيب الجراح الذي يعمل في بوسطن، وأحد القادة البارزين للجالية الإسلامية، ما جرى في مجتمعه مع الجيران في ميلتون. قال، «عبروا عن قلقهم من أننا سوف ندمر ضاحيتهم من خلال استجلاب عدد كبير من الناس. سأنتي رجل يعمل في الصحيفة: دكتور، كم يبلغ عدد الناس الذين تتوقع أن يأتوا إلى هنا للصلاة؟ أجبته: حسناً، كما تعرف في أعيادنا إلّا عيدان مُقدسان في السنة. وهكذا، في اليوم التالي، كان العنوان الرئيسي في الصحيفة، آلاف من المسلمين يأتون للصلوة في ميلتون، فانزعجت جداً».

ديانا إل إيك تدرس في كلية ديفينيتي للدراسات الدينية بجامعة هارفارد. ومنذ العام ١٩٩١، وهي تترأس فريق بحث بجامعة هارفارد يبحث في التنوع الديني الجديد في الولايات المتحدة يعرف باسم «مشروع التعددية».

نص من كتاب «أمريكا المتدينة الجديدة»، تأليف ديانا إل إيك، الذي نشرته دار نشر «هاربر سان فرانسيسكو» وهي مؤسسة تابعة لدار نشر «هاربر كولينز». يتوفّر الكتاب في كافة محلات بيع الكتب. تعود حقوق النشر إلى ديانا إل إيك. جميع الحقوق محفوظة (٢٠٠١).

إلى أن اكتشفا فجأة إن نيو انغلنڈ ونيو اورليانز تبعدان الواحدة عن الأخرى مسافة ألف ميل.

قاد طلال عيد الجالية لمدة عشرين سنة وما زال، ووجد، بطريقة ما، أثناة تلك الفترة بعضاً من الوقت لمتابعة دراسته العليا في كلية هارفارد للاهوت رغم مسؤولياته ونشاطاته المتزايدة. قال في مقابلة مع مشروع التعددية، «أن يكون الإنسان إماماً في الولايات المتحدة يختلف تماماً عن أن يكون إماماً في لبنان. كان دوري هناك محدوداً بشؤون الجامع والتعامل مع المجتمع المسلم، ولكن هنا دور متعدد: فأنا إمام في المسجد، وأقوم بالتعليم، وأوفر المشورة، وأتعامل مع أنساب من مختلف الخلفيات، والثقافات، والجنسيات، واللغات. إن المركز الإسلامي في نيو انغلنڈ نسخة مصغرة عن الأمم المتحدة إذ يضم أكثر من ٢٥ جنسية مختلفة». واليوم، يقوم الإمام عيد بتدريس أكثر من ثلاثة طفل مسلم في برامج تعليم نهاية الأسبوع وتولي شؤون رعيتين مسلمتين في بلدتي كويينسي وشارين.

تعاظم دور الإمام عيد ليس فقط بسبب توسيع توقعات جاليته، بل وأيضاً بسبب التوقعات من رجال الدين في الولايات المتحدة بوجه عام: يعني ذلك لعب أدوار جديدة مثل زيارة المرضى في المستشفيات، والمشاركة في اجتماعات بين رجال دين من مختلف الأديان والحوارات بين الأديان. يقول، «لا تتعلق المسألة فقط بتعليم المسلمين، بل على أيضاً أن أقوم بدوري في تعليم غير المسلمين، لأنه كي تتمكن من العيش في مجتمع تعددي عليك إن تنشئ علاقات صداقة مع أنساب يومنون بغير ما تؤمن به». وكونه أحد أبرز القادة المسلمين وأكثرهم ظهوراً، يشارك الإمام عيد في ثلاث أو أربع عظام دينية مشتركة بين الأديان في عيد الشكر، ويدعى باستمرار للتحدث في الكنائس، والمعابد اليهودية، والمنظمات المدنية. يجيب عن الأسئلة في مركز بلدية (سيتي هول) مدينة كامبريدج، ثم ينطلق بسرعة إلى جامع كويينسي لامامة صلاة الجمعة هناك، ثم يدير جلسة نقاش حول الإسلام مع ممرضات من مستشفى الأطفال. إن الزيارات اليومية التي يقوم بها الإمام عيد منهكة كذلك التي يقوم بها أكثر المنهمكين من الكهنة المسيحيين في المدن.

مثلها مثل العديد من الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة، مرت الجالية الإسلامية في نيو انغلنڈ بتجارب الخوف والعناد، كما والنمو. وفي آذار/مارس ١٩٩٠، اكتسح حريق من الدرجة الثالثة جامع كويينسي مسبباً أضراراً قدرت بقيمة ٥٠٠ ألف دولار. عُزِيَّ الحريق إلى عمل معمد، ولكن التحقيقات لم تصل إلى نتيجة حاسمة، ولم يتم إلقاء القبض على أيٍ كان. كانت هذه التجربة مقاومة للجالية. يتذكر الإمام عيد قائلاً، «في



١. امرأة في مقتبل العمر تتحدث بطلاقة في حصة دراسية مع البنات اليافعات في أكاديمية نيو انجلنด الإسلامية.

٢. في أكاديمية نيو انجلند الإسلامية، وهي واحدة من مدرستين إسلاميتين في ولاية ماساتشوستس، ترافق إحدى المدرسات من الباب تلامذة مدرسة ابتدائية بينما يؤمنون وجوههم نحو مكة لاداء صلاة بعد الظهر.

٣. يتمتع التلاميذ في الأكاديمية الواقعة في بلدة شارين، بولاية ماساتشوستس بفترة من اللعب قبل صلاة العصر.

٤

قرى ومدن عبر الولايات المتحدة خلال تفاوضها لشراء عقارات، إذ وجدت نفسها تواجه معارضة الجيران الجدد. لكن الجالية قررت عدم إشارة ضجة كبيرة حول هذه الفرصة الضائعة بل التطلع نحو المستقبل والبحث عن عقار آخر.

لحسن الحظ، سرعان ما ظهرت الفرصة لشراء مزرعة خيول سابقة في شارين، وهي بلدة صغيرة يقطنها ١٥٥٠٠ نسمة أكثر من نصفهم من اليهود. قال الدكتور اشرف: «تلقيت مكالمة هاتفية وقال المتكلم: دكتور، لدى المكان المناسب لمركزكم الإسلامي. لقد كنت أطالع في الصحف ما كانوا يحاولون إن يفعلوه بكم. إنكم تريدون تشييد مبني للعبادة واعتقد أن بإمكاني مساعدتكم. ثم أصطبغني إلى شارين. كان

تواصلت المفاوضات لشراء العقار، ولكن بينما كانت الجالية الإسلامية تنهي ترتيبات رهن العقار، اشتربت مجموعة من ميلقتوں العقار دون علم الجالية بمبلغ مليون وربع مليون دولار نقداً. قال اشرف، «كان ذلك بمثابة حبة دواء مرّة يصعب ابتلاعها. تسائلت في ذهني لماذا فعل الناس ذلك بنا؟ هل صحيح أنهم يمارسون التمييز ضدنا؟ لم ارغب في اعتقاد ذلك لأنني لم أواجه طوال حياتي أي تمييز من أي كان ضدي.»

قرر بعض أفراد الجالية الإسلامية رفع القضية أمام المحكمة والدفاع عن حق حسن الجوار. لم يرغب آخرون الاستقرار في مجتمع عبر عن مثل هذا العداء تجاههم. كانت مسألة صعبة وقد واجهتها جالية بعد أخرى من المهاجرين في



«أعتقد بأنكم سوف تزیدون إثراء مدینتنا. سوف تأتون بأشياء جديدة إلى هنا». دعا ستار إلى عقد اجتماع لجمعية رجال الدين في شارين وتوفرت لكل منهم فرصة مقابلة ممثلي الجالية الإسلامية. صوت رجال الدين بالإجماع على الترحيب بالمركز الإسلامي، ونشروا تأييدهم في الصحيفة المحلية تحت عنوان رئيسي: «شارين ترحب بالمركز الإسلامي».

ويستأنف الدكتور اشرف حديثه قائلاً، «أخذت طريقي إلى العقار في شارين للمرة الأولى يوم المباشرة بالحفر للأساسات، وكان يوماً ممطرًا في ربيع العام ١٩٩٣. وبتلاؤم مناسب كانت عملية حفر الأرض مشتركة بين الأديان انضم إليها حاخامات وقساوسة وكهنة - جميعهم يرتدون قبعات

يمك خمسة وخمسين آكراً من أرض يكتفنه الهدوء معروضة للبيع. أحبيت المكان فوراً».

سأل أفراد الجالية أشرف، «لنفترض أن الجيران أوجدوا نفس المشكلة معنا مرة أخرى؟ ماذا سنفعل؟» في هذه المرة أعدَّ الجالية خطة للتعریف عن نفسها إلى بلدة شارين. في بداية الأمر عرضوا شريطاً مصوراً تعليمياً حول الإسلام على كل مجاوري طريق العقار. قلنا لهم «إن كانت لديكم أي أسئلة تعالوا للتحدث معنا. سوف نعقد اجتماعاً. سوف نجلس سوية ونجيب عن أسئلتكم». يبدو أن طاقتهم على التفاعل بدأت بالتحرك. وبدأت بلدة شارين تفتح أبوابها أمام المسلمين الجدد القادمين إليها. قال باري ستار، حاخام معبد إسرائيل لأشرف:



١. تجتمع عدد من السيدات سوية لإفطار رمضاني في مركز نيو انجلنด الإسلامي.

٢. رغم تواجدهم في نفس الغرفة، يقوم كل من الرجال والنساء بالصلوة في أماكن منفصلة خلال شهر رمضان في المركز الإسلامي في بلدة شارين.

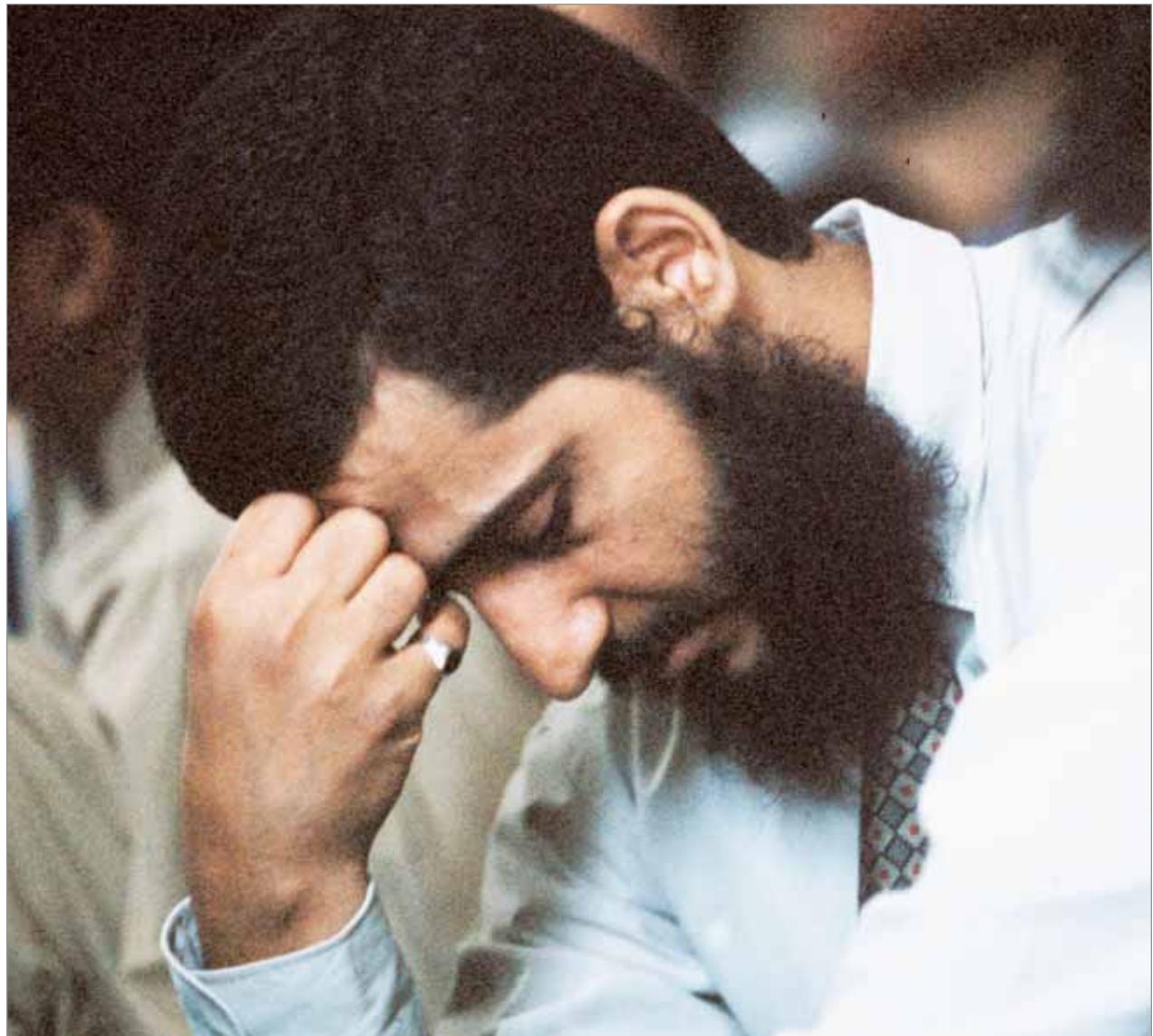
٣. مسلم في مقبل العمر يشترك في احتفالات يوم الشكر وبالصلوة في مركز نيو انجلنด الإسلامي.



العمال الصلبة - إضافةً إلى أعضاء الجالية الإسلامية. علق الكثيرون منهم وهم يغزون رفوشهم في الأرض انهم يحررون أرضًا جديدة لكافة جالياتهم الدينية. أقام المسلمون خيمة مخطلة كبيرة للمناسبة، وتجهزها جميعاً في داخلها لسماع التحيات وكلمات التهاني. اذكر بصورة خاصة امرأة شابة مسلمة، مراهقة تمثل مجموعة الشباب المسلم، وقفت على مقعد، وقالت الكلمات التي قالها الآف المرات الأميركيون المسلمين في شرح تقاليدهم الدينية إلى جيرانهم الجدد. قالت: «ان الإسلام يعني السلام. وأمل ان يأتي يوم هنا في نيو انجلندا، التي كانت دائمًا مهد الأفكار الجديدة والحركات العظيمة، لا تعتبر فيه المعتقدات الدينية سبباً للضغينة ضد أي إنسان، بل تكون تقديراً للقوة الأخلاقية له».

بعد انقضاء سنتين، تم افتتاح المركز الجديد للاحتفال بأول عيد فطر فيه، العيد الذي يُحتفل به في نهاية شهر رمضان. كان ذلك بعد بضعة أيام من ليلة القدر، يوم مضيء في أواخر فصل الشتاء بعد عاصفة جليدية وثلجية. شكل الحقل المتجمد في مزرعة الخيول السابقة مكاناً واسعاً لوقف سيارات الآلاف من الذين جاؤوا للصلوة. أعلن الدكتور اشرف بشور من الفخر: «اليوم أصبح العيد عطلة رسمية في ماساتشوستس. نتيجة جهودنا، أصبح العيد يوم عطلة مدفوعة

الأجر للعمال المسلمين ويوم عطلة دينية لطلابنا في المدارس أيضاً. علينا أن نجعل الناس يعرفون ان العيد هو يوم عطلة لنا. واني أتشاطر مع الجالية الإسلامية الأمريكية بسعادة تلقينا رسالة من الرئيس كلينتون قال فيها: أهنئ كل الذين صاموا شهر رمضان المبارك. لقد بدأ الحوار الحلول محل المواجهة ... هيلاري وأنا نتقدم بتهانينا إلى المسلمين في كل مكان». عقب انتهاء صلاة العيد سارت الجموع إلى أسفل التلة



إن المركز الإسلامي في نيويورك هو بالفعل عالم صغير للاسلام في الولايات المتحدة في يومنا الحاضر، ولديه أجيال من التاريخ، وألام النحو التي واجهته، وجهود توطيد حياة إسلامية لدى جالية إسلامية متنوعة ثقافياً، وجهود إنشاء مؤسسات إسلامية على التراب الأميركي. كما إن ملحمته حول العلاقات مع جيران غير المسلمين تمثل أيضاً مرآة تعكس تجربة أوسع - من التهديدات، وهجوم الحريق المتعتمد، إلى معارك تنظيم المناطق في المدن، وأخيراً إلى الجهد الناجح لبناء جسور جديدة من العلاقات مع غالبيات دينية أخرى. ★

يرتدى أفرادها أجمل ملابس العيد - قمصان من القماش اللامع، سترات مخملية مزينة بالثار المعدني اللامع، سترات وردية لامعة، البدلة قطنية أفريقية برقة - رعية مبتهجة بالعيد ملونة ومسروحة وبمهورة بأرض العجائب في فصل الشتاء. ابتسם شاب من غامبيا، بأفريقيا ابتسامة عريضة، وهو يقول، «لم أر عيداً جليدياً كهذا». تم تقديم عصير الفاكهة والقهوة والكعك المحلي في غرفة الاجتماعات في المدرسة عند أسفل التلة. تبودلت التهاني: «عيد مبارك»! بين أفراد هذه الرعية المتنامية من المسلمين الذين ولدوا في أكثر من ثلاثين دولة ويصوغون الآن تقليداً إسلامياً أميركياً.

المدارس الإسلامية



١. يتابع حصة تدريس الجغرافيا تلاميذ الصفوف الابتدائية في مدرسة الواحة الإسلامية الذين انضموا إلى البرنامج الرائد للتعليم المدرسي باستخدام الكوبونات التعليمية في مدينة كليفلاند، بولاية أوهايو.

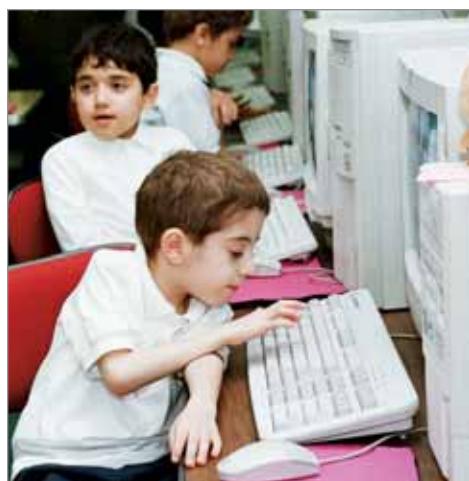
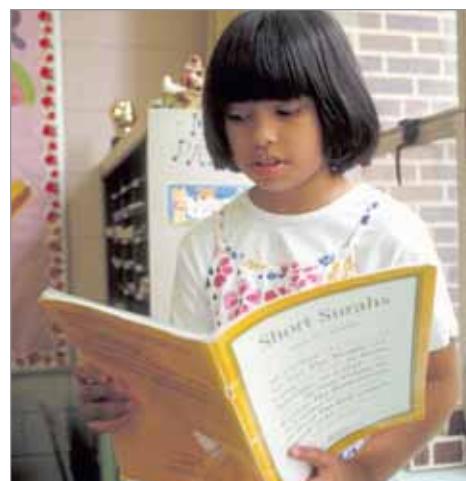
٢. تحضر مُدرسة للصف الثالث في مدرسة الغزالى الابتدائية الإسلامية، في مدينة جيرسي بولاية نيو جيرسي، الطالبات في حصتها الدراسية لتقديم الامتحان المدرسي القادم.



٣. يلعب الطالب في ملعب المدرسة الإسلامية في لانسينغ الكبرى، شرق مدينة لانسينغ، بولاية ميشيغان.

٤. يعمل طالب في الصف الثاني على الكمبيوتر في مدرسة الغزالى الابتدائية الإسلامية في مدينة جيرسي، بولاية نيو جيرسي.

٥. تقوم هذه التلميذة اليافعة بقراءة «سورة قرانية قصيرة» باللغة الإنجليزية تمهيداً لحفظ سور مهمة من القرآن.



طلاب مسلمون في ولاية كاليفورنيا

بِقَلْمِ مَارِي رُورِك

صغريرة من الطلاب المسلمين في الكلية اتحاد الطلاب المسلمين، ولكن هذا الاتحاد اكتسب أهمية وصدى جديدين في هذا الفصل الدراسي من السنة، وشكل أداء فروض الصلاة في شهر رمضان أحد أجزاء هذه الآثار.

في أول الأمر كان وجود هذا الاتحاد شبه غائب خلال هذا العام، إذ أن التأثير الكبير للطلاب بالأحداث العالمية صرف انتباهم عن النشاطات خارج المنهاج الدراسي لدرجة أنهما تخلقاً عن الالتزام بتواريخ التسجيل لها. يقول جيمس ميشلنخ، مرشد هذه المجموعة من الطلاب، «بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر أصبحوا بصدمة ولم يتمكنوا من تجميع شتات أفكارهم». يعمل ميشلنخ رئيساً لدائرة الدراسات الدينية، كما رئيساً لدائرة التاريخ العالمي، اللتين تعلمان الديانات الرئيسية كجزء من المنهاج الدراسي.

يقول ميشلنخ إنه عندما اجتمعت هذه المجموعة في نهاية الأمر، فإن اهتمامها كان أكثر تركيزاً من أي وقت مضى. «في السنة الماضية، كان يتواجد خمسة أو ثمانية طلاب، وكانتوا يجتمعون بصورة غير منتظمة. أما في السنة الحالية، أصبح معدل عدد الطلاب ٢٠ في هذه المجتمعات». يتضمن أي اجتماع نموذجي تداول الحديث حول أحد جوانب دينهم، ثم تأدبة الصلاة وتناول الطعام.

يجتمع بانتظام في حرم مدرسة بالوس فيرسن أفراد ناديين آخرين: نادي الحياة الجديدة، ونادي خدام المسيح، ينظم كلّاهما طلاب مسيحيون. استناداً إلى إرشادات مجلس التعليم في ولاية كاليفورنيا، يحق للمسلمين لأي دين تشكيلاً مجموعه، طالما أنهم لا يبشرون بمبادئ دينهم أو يحاولون إهداه آخرين إليه. كما أن دراسة الدين مشمولة في نظام التعليم في المدارس العامة، بشرط تقديم الموضوع في سياق تاريخي وثقافي، وليس بهدف التعليم الديني.

ولد معظم الطلاب المسلمين المسجلين في مدرسة بالوس فيرسن في الولايات المتحدة لآباء هاجروا من إيران،

يجلس الطلاب بخشوع وخلفهم تجلس الطالبات وقد غطين شعورهن بأغطية الرأس. كان هذا الوضع طبيعياً كما لو ان غرفة التدريس التي اجتمعوا فيها كانت مسجداً بالفعل. وهناك استعد أربعة عشر طالباً وطالبة مسلمين لتأدية صلاة الظهر.

كانوا محاطين بالطاولات والكتب والخرائط وألات عرض الشراحت ولكنهم لم يلتقطوا إلى فوضى غرفة التدريس ولا إلى اللحظة خارج الباب. كان ذلك خلال فترة تناول الغداء في مدرسة بنسيولا الثانوية في بالوس فيرسن، وكان حرم المدرسة يعج بالطلاب. والأهم بالنسبة لهؤلاء الطلاب والطالبات، أن ذلك كان في شهر رمضان، الشهر المقدس الذي يفرض خالله على المسلمين الصوم من الفجر إلى الغروب. في هذه السنة، كان هؤلاء الطلاب، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة مصممين على الوقوف دفاعاً عن دينهم من خلال تأدبة الصلاة في هذا الشكل الهادئ والمكشوف في نفس الوقت. قالوا إن صلاة الجمعة خلال شهر رمضان تمثل إحدى الطرق التي يستطيعون من خلالها إظهار التزامهم بالدين الذي أصبح أمره مؤخراً الأكثر مداعاة للنقاش والانتقاد في هذه البلاد، كما للدفاع عنه من أي دين آخر في العالم. قال رهان مطلب، الطالب في السنة الثانية الأولى، وعمره ١٤ سنة، وقد جاء والده من الهند، «أشعر بأن من المهم أن أظهر للناسحقيقة الدين وبالأخص في وقت كهذا». وزاد قائلاً، «نحتاج إلى إزالة الصورة النمطية المنسوجة حوله».

أحدثت الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة ووابل الأنباء حول أسامة بن لادن ومنظمة القاعدة الإرهابية تبدلاً في نمط الحياة في حرم هذه المدرسة العامة القائمة في الصاحبة التي تقطنها الطبقة المتوسطة العليا، حيث يدرس حوالي ٢٨٥ طالباً وطالبة من المسلمين من بين مجموع الطلاب البالغ عددهم ٣٣٠٠، وذلك استناداً إلى معلومات مكتبة إدارة المدرسة. قبل حوالي خمس سنوات، شكلت مجموعة



١. إحدى الأدوات المستعملة لمساعدة الطالب المكفوفين في مدرسة كلوفيس وست الثانوية، في ولاية كاليفورنيا، هي كرة أرضية مجسمة بمساعدة مدرس الجغرافيا، يتعلم طالب مكفوف من الكويت جغرافية العالم.

٢. تتدرب شابانا على التهجئة في مدرسة هانتنغتون بيتش يونيون، في ولاية كاليفورنيا، حيث تدرس اللغة العربية في برنامج رائد.



ماري رورك، محررة في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» متخصصة بكتابة مقالات وتقارير عن الديانات.
حقوق النشر محفوظة لشركة لوس أنجلوس تايمز، ٢٠٠١.

ومصر، والهند، ودول شرق أوسطية وأسيوية أخرى. ومثلهم مثل زملائهم الطلاب الآخرين، فإنهم يواجهون نفس الضغوط الاجتماعية والأكاديمية المعتادة، ولكنهم في فصل الخريف



في اليوم الأول من الشهر، تلا عدد طلاب سوراً من القرآن باللغة العربية خلال فترة الصلاة. تعلم زياد معصرياني، أحد هؤلاء الطلاب، وعمره ١٦ سنة، اللغة العربية في منزله على يد والدته. ويتابع معرفته بهذه اللغة بمتابعة البرامج التلفزيونية العربية. قال زياد، وعدد آخر من الطلاب، إن مناصرتهم لدينهم بدأ أنها مسألة أصبحت ملحمة. ولكنهم أثروا أيضاً بشعور الفلق الذي ينتاب المراهقين من احتمال تنديد طلاب آخرين بهم.

قال مطلب، «أريد أن ينظر إلى الناس كمراهق عادي في حرم المدرسة، ولكن أريد أيضاً أن يقبلوني كمسلم وليس كشيء مختلف أو خاطئ». وأضاف قائلاً، بأنه يواكب على تأدية صلوات رمضان في الحرم نظراً لأنه قد لا يتمكن من تأديتها في منزله. ومن جهة أخرى، قال طلاب آخرون إنهم يشعرون بأمان أكبر عندما يصلون ضمن مجموعة. وزاد منصور، «نحتاج إلى رفع المعنويات. إن عدداً كبيراً من المسلمين هنا وحول العالم يواجهون مشاكل. نريد منهم أن يعلموا بأنهم ليسوا وحدهم.».

استدار بعض الطلاب بوجوه محمرة عندما سُئلوا عن بن لادن والقاعدة. رد معصرياني بحرارة، «لا أعتقد بأن هناك مسلمون أصوليون. هناك حكومات فاسدة ومتطرفون فاسدون.»

هذا أصبح عليهم أيضاً مواجهة حالة الارتياج العام من المسلمين.

قال ميشلن، «في بادئ الأمر، تشتبوا. شعروا في يوم الهجمات بغصة في حلوقهم. كان الأمر أكثر مما يستطيعون تحمله». وبعض الطلاب الذين خططوا للانضمام إلى اتحاد الطلاب المسلمين نصحهم زملاء مسلمون لهم بتجنب لفت الانتباه لأنفسهم. يتذكر الطالب في السنة الدراسية قبل الأخيرة يدعى جوش منصور، عمره ١٦ سنة، وهو أحد قياديي اتحاد الطلاب، «لقد قالوا لي: لا تفعل ذلك». وجاءت هذه النصيحة بمحاولة الطلاب المسلمين غير الممارسين التماش والتألف مع جميع الطلاب الآخرين. «إنهم يعتقدون بأن الإسلام دين راديكالي..».

لكن منصور يرى الأمر بشكل آخر. قال، «هناك عدد كبير من الطلاب المسلمين في حرم المدرسة. قرر بعضنا أن من المهم ممارسة ما نؤمن به، ونقوم به معاً، كدليل على الوحدة». رغم اختلاف خلفيات هؤلاء الطلاب فهم ينتمون إلى عائلات ملتزمة دينياً ولا تُشكل ممارسة شعائر دينهم أمراً مستحدثاً بالنسبة لهم. لكن شهر رمضان حمل معه هذه السنة مسؤوليات وواجبات أكبر.

هدف في السابق ارتداء ملابس ضيقة ومساعدة الأصدقاء ومرافقتهم إلى الحفلات. أما الآن أريد أن أعرف بأنني مسلمة. ليس هناك ما يدعو إلى الخجل من ذلك.»

تقول غروب، وغيرها من أعضاء اتحاد الطلاب المسلمين، إن الغالبية العظمى من الطلاب المسلمين في الحرم بدأوا يبتعدون تماماً عن كل ما يشير إليهم بأنهم مسلمون. وقالت دانيا عرفة، ولها ١٤ سنة من العمر، إحدى أخلص صديقات غروب، «يحاولون بجهد كبير إخفاء حقيقتهم لدرجة أنني لا أستطيع أن أميز المسلم عن غيره من الناس..».

بدأت عرفة تغطي شعر رأسها بوشاح قبل ثلاث سنوات. ولدت عرفة في الولايات المتحدة لأبوين من أصل مصرى وفلسطيني، وهي تصف النساء بالجواهر الثمينة، مستندة إلى القرآن كمصدر لكلامها هذا. قالت، «لا يعني ان المرأة تصبح أقل إذا غطت نفسها. أنها تفعل ذلك لحماية نفسها. لماذا نُفطر بأنفسنا بهذه السرعة؟»

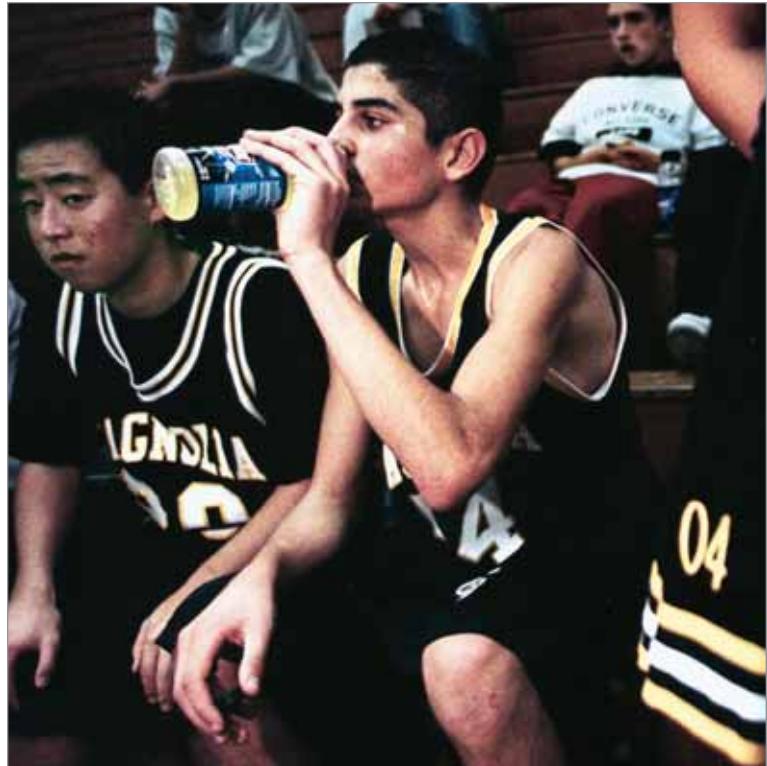
لعقود عديدة نصح الزعماء المسلمين التقدميون، وغيرهم في الولايات المتحدة، المهاجرين الجدد بالتخلي عن لباسهم الديني التقليدي الذي كانوا يرتدونه في بلادهم وارتداء ملابس من الزي الغربي، وذلك كي يتمكنوا من الاندماج بدرجة أفضل في المجتمع الأميركي. يشير حماس عرفة لارتداء الملابس التقليدية إلى رؤية مختلفة للمستقبل. قالت، «سيكون منعشاً للغاية رؤية كل الناس من كل دين يرتدون ملابسهم الدينية. بهذا سوف نتعلم أموراً أكثر عن بعضنا البعض.»

عندما كانت عرفة وغروب تقفان تتحدثان خارج غرفة تدريس ميشلنج بعد صلاة اليوم الأول من رمضان، تقدمت نحوهما بهاره شاييغان - فاطمي، وعرفت عن نفسها. لقد حضرت اجتماع تأدبة الصلاة ولكنها جلست جانباً، تراقب ذلك.

شرحت لفتاتين قائلة، «جئت هنا قبل أربعة أشهر من إيران. لم أكن أعرف أي مسلم ولذلك أخفيت نفسي وعاداتي». ساعد القميص بلا أكمام وبنطلون الجينز في تأكيد ما قالته. وزادت انه يفرض على النساء في إيران ارتداء حجاب وثوب يغطي كامل الجسم. ثم أضافت فجأة، وهي تضحك، وبنفس متقطع، «اني متعجبة جداً. عندما تكون لوحدهك لا تشکل سوى قطرة من الماء. ولكن هنا مع طلاب مسلمين آخرين، تُشكّل جزءاً من بحر، قطرة واحدة من قطرات عديدة».

لم تتمكن شاييغان - فاطمي من القول بما إذا كانت سوف ترتدي اللباس المسلم التقليدي في الولايات المتحدة، ولم تكن متأكدة حتى ما إذا كانت سوف تنضم إلى الطلاب من جديد لداء صلوات رمضان.

قالت، «اني مندهشة للغاية، واحتاج لبعض الوقت. ★



١. في مدرسة وستريج للبنات في مدينة باسادينا، بولاية كاليفورنيا، تساعد المدرية لاعبة فتية على توجيه ضربات حرة خلال مخيم رياضي للفتيات المسلمات يستمر لمدة أسبوعين.

٢. لاعب مسلم في فريق كرة السلة التابع لمدرسة ثانوية يفطر بعد الصيام في شهر رمضان بتناول المرطبات بعد غياب الشمس.

كان مطلب أكثر موضوعية في رده، إذ قال، «أرى الطالبان وأسمامة بن لادن لا يمارسون الدين بصورة صحيحة، بل كأناس أساواه فهم الدين. يحاول معظم المسلمين ممارسة جوهر الدين. وأنا أفعل ذلك.»

في الشهر الماضي فقط، اتخذت مادي غروب، عمرها ١٤ سنة، هاجر والداها إلى الولايات المتحدة قادمين من إيران، قراراً كبيراً حول زمي ردائها. لا يفرض على النساء ارتداء وشاح للرأس، ولكنه يعتبر علامة عن التواضع وإشارة لمحاولة العيش وفق التعاليم الإسلامية التي تحرم ممارسة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، كما تحرم تناول الكحول، من بين أمور أخرى. وفي حين أن معظم الفتيات اللواتي واظبن على أداء الصلوات خلال شهر رمضان كن يرتدن الملابس الغربية، ويغطين شعرهن فقط خلال تأدبة الصلاة، فقد قامت غروب بتغيير كامل مجموعة ملابسها بعد أن «تحجبت». وهي ترتدي الآن تنورة طويلة ولباساً بكمين طويلين يخفيان تماماً شكلها. قالت، «لقد كنت قد أقسمت بأنني لن أرتدي الحجاب أبداً». أما بالنسبة للباس الذي يخفي كامل شكلها فقد قالت، «كان

قصة حياة مسلم في أميركا

«أعمل مدرسة في مدارس أميركية رسمية. وأدرس أولادي أيضاً في مدرسة إسلامية.»

- راوية إسماعيل، مدرسة في توليدو، ولاية أوهايو



«أرتدي الحجاب في المدرسة الحكومية حيث أعلم. يطرح علي الأطفال العديد من الأسئلة. ولم أجد مطلاً أي طفل يعتبر بأن ارتداء الحجاب هو أمر غريب أو شيء كهذا. ويعجبهم، كما يعجب ذلك أهلهم، أنهم يتعرفون إلى ثقافة مختلفة ودين مختلف.»

«في حيننا، أرى أن جميع الناس من غير المسلمين يهتمون كثيراً ب التعليم أولادهم القيم العائلية بنفس القدر الذي أهتم أنا به. لملاحظة أي تحامل ضدّي في أي مكان في جواري بعد ١١ أيلول / سبتمبر».»

«في المدرسة الحكومية، أعمل كثيراً لجعل الأولاد يفهمون بأن ديني يشبه كثيراً دينهم، والأكثر أهمية هو أن علينا أن نتعامل بناءً على أوجه الشبه فيما بيننا، بدلاً من الاختلافات.»

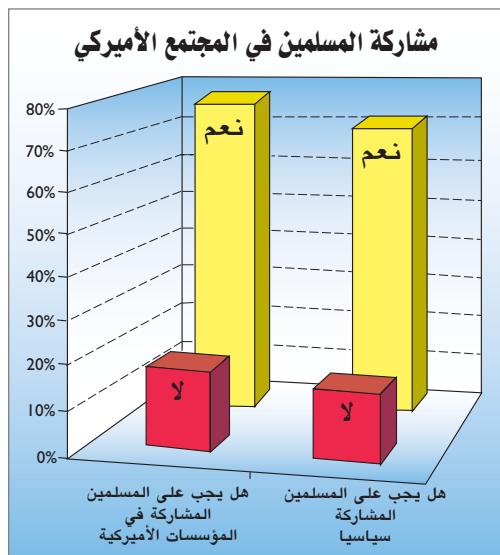
«أنا معلمة مدرسة في مدرسة حكومية في توليدو، بولاية أوهايو، في الولايات المتحدة الأمريكية. أعلم أيضاً أطفالى في مدرسة إسلامية خاصة للجالية، في عطلة نهاية الأسبوع.»

«ولدت في بيروت، لبنان وأتيت إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٨٤. لدى أربعة أولاد هم أجمل ما في الدنيا. قررت أن أصبح معلمة مدرسة لأنني أجد متعة بالعمل مع الأطفال أكثر من أي عمل آخر.»

«في المركز الإسلامي أدرس الأطفال مادة الدين لفترة ساعة تقريباً، وأدرسهم مادة اللغة العربية لفترة ساعة. يتناولون طعام الغداء بين الحصتين الدراسيتين، ثم نصل إلى سوية. إنه أمر وجدت فيه الطريق الوحيد للحياة بالنسبة لي ولأفراد أسرتي. أن أكون مسلمة يعني كل شيء بالنسبة لي.»

حقائق دين وغائية

- ★ عدد المساجد في الولايات المتحدة: **١٢٠٩**
- ★ المسلمين الأميركيون الذين يؤمنون المساجد: **مليونان**
- ★ نسبة زيادة عدد المساجد منذ العام ١٩٩٤: **٢٥ بالمائة**
- ★ نسبة المساجد التي تأسست منذ العام ١٩٨٠: **٦٢ بالمائة**
- ★ متوسط عدد المسلمين الذين يؤمنون كل مسجد في الولايات المتحدة: **١٦٢٥**
- ★ نسبة معتنقى الديانة الإسلامية الجدد بين الذين يؤمنون المساجد في الولايات المتحدة: **٣٠ بالمائة**
- ★ نسبة الأميركيين المسلمين الذين «يوفقون بقوة» على المشاركة في نشاطات المؤسسات الأميركيّة وفي العملية السياسية: **٧٠ بالمائة**



★ نسبة المساجد التي يؤمنها المتحدرون من إثنية واحدة في الولايات المتحدة: **٧ بالمائة**

★ نسبة المساجد في الولايات المتحدة التي يؤمنها بعض الآسيويين، والأميركيين الأفارقة، والعرب: **حوالي ٩٠ بالمائة**

★ نسبة الأصول الإثنية للذين يؤمنون بانتظام المساجد في الولايات المتحدة: **من جنوب آسيا (باكستانيون، وهنود، وبنغلادشيون، وأفغان) = ٣٣ بالمائة**

أمريكيون أفاريقيون = ٣٠ بالمائة
عرب = ٢٥ بالمائة

من دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى = **٤، ٤ بالمائة**

من أوروبا (بوسنيون، وكوسوفيون وغيرهم) = **٢، ١ بالمائة**
أمريكيون بيض = ١، ٦ بالمائة

من جنوب شرق آسيا (ماليزيون، واندونيسيون، وفيتناميون) = **١، ٣ بالمائة**

من منطقة البحر الكاريبي = **١، ٢ بالمائة**

أتراك = ١، ١ بالمائة

إيرانيون = ٧، ٠ بالمائة

من دول أمريكا اللاتينية = **٦، ٠ بالمائة**

★ نسبة المساجد في الولايات المتحدة التي تعتبر بأنها تتلزم بدقة بتعاليم القرآن والسنة: **أكثر من ٩٠ بالمائة**

★ نسبة المساجد في الولايات المتحدة التي تعتبر بأن من الضروري تفسير القرآن وفق اعتبار الحاجات والظروف العصرية: **٧١ بالمائة**

★ نسبة المساجد في الولايات المتحدة التي تقدم بعض المساعدات إلى المحتاجين: **حوالي ٧٠ بالمائة**

★ نسبة المساجد في الولايات المتحدة التي تدير مدرسة بدوام كامل: **أكثر من ٢٠ بالمائة**

المعلومات المذكورة أعلاه اقتبست من مسح صدر سنة ٢٠٠١، بعنوان: «المساجد في أميركا: صورة قومية»، وهو جزء من دراسة أشمل حول المعتقدين الأميركيين بعنوان: «المجتمعات المؤمنة اليوم»، نسقها معهد هارتفورد للأبحاث الدينية بولاية كناتيك. أما المنظمات الإسلامية التي شاركت في رعاية هذا المسح، فهي: مجلس العلاقات الإسلامية الأميركيّة والجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية ورعاية الإمام دين محمد، والدائرة الإسلامية لأميركا الشماليّة.

الرسوم والخرائط في هذا الكتاب، مقتبسة من المصدر ذاته.

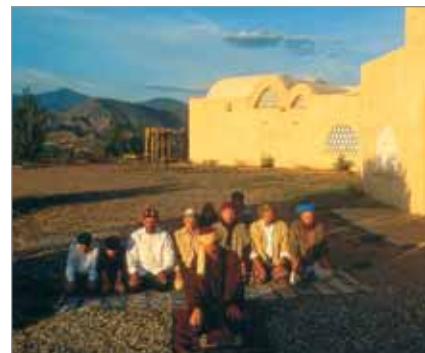
أنماط الصلاة



١. يضم مركز دار الإسلام، الذي تأسس قبل ٢٠ عاماً في شمال ولاية نيومكسيكو وشيد وفق الأسلوب المعماري لشمال إفريقيا، مسجداً، ومدرسة، ومجتمعاً للضيافة.



٢. رجال يؤدون الصلاة خارج مسجد دار الإسلام القريب من بلدة أبيكيو، بولاية نيومكسيكو.



٣. تأدية الصلاة في مسجد الجمعية الإسلامية في مدينة ممفيس، بولاية تينيسي.



٤

٤. مسلمون راكعون لله خالق
تأدية صلاة العصر في
ماديسون افينيو في منهاتن،
بمدينة نيويورك، قبل بدأة
استعراض يوم اتحاد المسلمين
الأميركيين.

٥. برنامج زمالة «باوا» في
مسجد في فيلادلفيا.



٥

المساجد في الولايات المتحدة

استناداً

إلى عملية مسح أجريت خلال القسم الأخير من تسعينيات القرن الماضي، تم إنشاء ما يزيد عن ١٢٠٠ مسجد ومركز إسلامي في هذه البلاد، كان أقل من مئة منها مصمماً في الأصل ليكون مساجداً. وكشفت عملية المسح أن معظم التجمعات الإسلامية في الولايات المتحدة بدأت تمارس العبادات في مبانٍ شيدت لأغراض أخرى، كمحطات إطفاء الحرائق، والمسارح، والمستودعات، والمتأجر. ولكن الوضع تغير بعد العام ١٩٦٥ عندما وصل إلى الولايات المتحدة أول دفق واسع النطاق من المسلمين القادمين من دول مختلفة. بوشر بعدها بناء مبانٍ خصيصاً لخدمة الجاليات الإسلامية كمراكز للعبادة والتجمع. وينعكس التنوع الكبير في التجمعات والإثنين بين المسلمين الأميركيين على تنوع تصاميم الأبنية وتنظيمها.

يسرح الدكتور عمر خالدي، المصور الفوتوغرافي والمؤرخ لفن عمارة المساجد وكثير علماء الأبحاث في برنامج الأغا خان للهندسة المعمارية الإسلامية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كيمبريج، الأشكال الثلاثة لهندسة المساجد المنتشرة حالياً في الولايات المتحدة.

يسير الدكتور خالدي إلى أن «هناك أولاً المساجد التي تجسد التصميم التقليدي المنقول من بلد إسلامي واحد أو أكثر. وهناك، ثانياً، مساجد تمثل إعادة تأويل للتقاليid المتوارثة والتي تدمج أحياناً بعناصر الهندسة المعمارية الموجودة في الولايات المتحدة، وثالثاً هناك تصاميم مبتكرة بالكامل كتلك التي اعتمدت في بناء المركز الرئيسي لجمعية أميركا الشمالية

الإسلامية في مدينة بلاينفيلد، بولاية إنديانا».

تستخدم معظم المساجد من هذه الفئات الثلاث أيضاً كمدارس، ومكتبات، ومراقد اجتماعية، ومتاجر كتب، وغرف طعام، وقاعات اجتماعية، وحتى كشقق سكنية.



١. منظر من رصيف الشارع للمركز الإسلامي في إيفانسفيل، بولاية إنديانا. تظهر في هذا المبني عناصر من الهندسة المعمارية التموجية لضواحي مدن الغرب الأوسط الأميركي.

٢. الفسحة الداخلية للمركز الإسلامي في إيفانسفيل، بولاية إنديانا.

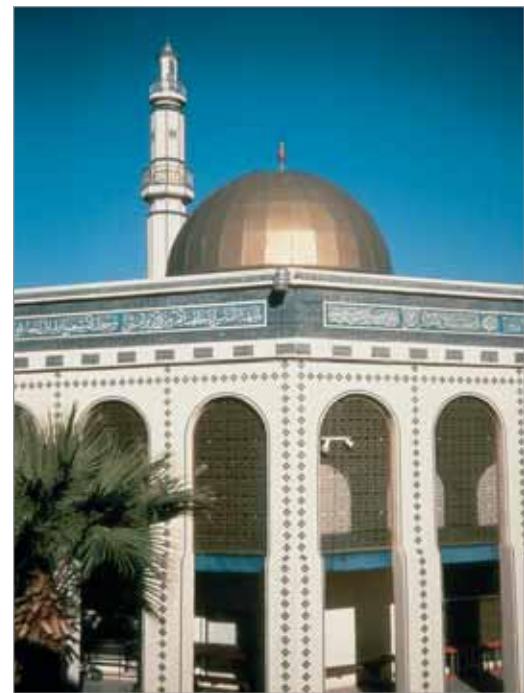
٣. تم بناء مركز جمعية أميركا الشمالية الإسلامية عام ١٩٧٩ في بلدة بلاينفيلد، بولاية إنديانا ويتميز بتصميم صارم يُشكل فيه المسجد والمكتبة ووحدة المكاتب مخططاً موحداً.

وهناك اعتبار مهم آخر في الهندسة المعمارية للمساجد هنا يتمثل بالمساحة المخصصة للنساء. في الولايات المتحدة، تشكل النساء بوجه عام جزءاً متكاملاً لنشاطات المسجد ويلعبن دوراً نشطاً للغاية في الجالية الإسلامية. ففي العائلة



ولكن يت肯ن الدكتور خالدي بأنه «بمرور الزمن سوف يتطور تصميم نموذجي يمثل مزيجاً ناجحاً بين الحنين إلى الوطن والابتكار». ويضيف الدكتور خالدي، «إن المساجد التي تُشاد حديثاً في الغرب هي أكثر بكثير من مجموعة قباب وآذان». ★

الأميركية المسلمة النموذجية يذهب كافة أفراد العائلة إلى المسجد لتأدية الصلاة مما يفرض توفير مساحة منفصلة للنساء تكون عادة على الطابق المتوسط للبنية (الميزانين). في حالات عديدة تعكس هندسة المساجد في أميركا الشمالية تصاميم البناء السائدة في المنطقة المحيطة بها،



١. يتميز مسجد مدينة تبا، بولاية اريزونا بتصميم أكثر تقليدية تعلوه القبة والمنذنة.

٢. مركز كاليفورنيا الجنوبية الإسلامي في بيغفلي هيلز

٣. مبني جمعية مدينة هيستن الكبرى الإسلامية، بولاية تكساس الذي تم تشييده في أوائل التسعينات من القرن الماضي.

٤. تعلو منذنة تقليدية هذا المركز الإسلامي في بلدة بولمان، بولاية بواشطن.

٥. منظر داخلي لمسجد أمة الإسلام في شيكاغو، بولاية الينوي.

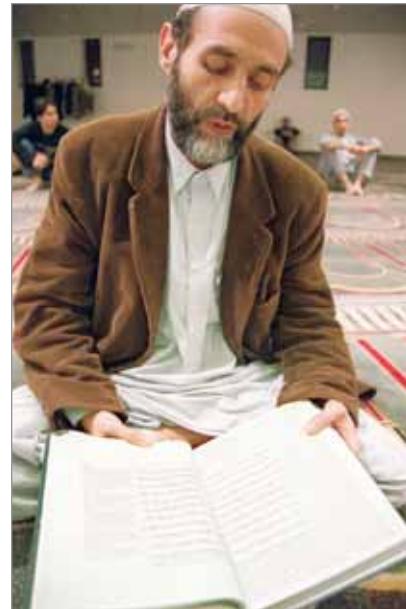


٦. يعيّد التصميم المبتكر للمركز الإسلامي للباكيركي، بولاية نيومكسيكو النظر بالإمكانيات التي توفرها الأشكال الهندسية، والفراغات، والهيكليات، والمواد المستعملة في البناء والبنية والمواد.

٧. منذ أن اكتمل بناؤه في العام ١٩٩١، أصبح المركز الثقافي الإسلامي معلماً من معالم وسط مدينة نيويورك.

٨. أحد أعضاء مركز العاصمة واشنطن الثقافي الإسلامي بعد إداء فريضة صلاة الجمعة ينظر بإعجاب إلى التصميم الداخلي التقليدي الجميل للمركز.

الاحتفال بشهر رمضان



١. بحارة مسلمون في الأسطول الأميركي يؤدون الصلاة على متن سفينتهم في اليوم الأول من شهر رمضان عام ٢٠٠١.
٢. يقوم مسلم ورع بتلاوة آيات من القرآن في أحد أكبر مساجد مدينة نيويورك في الليلة الأولى من شهر رمضان المبارك، شهر الصيام والطهارة.
٣. ألفة على جبل ساوث ماونتن، بولاية أريزونا، لمشاهدة ظهور الهلال الذي يشير إلى بداية شهر رمضان.

٤. يحتفل بشهر رمضان بطرق مختلفة عبر الولايات المتحدة. ويُشكل الصيام خالل ساعات النهار جزءاً واحداً فقط من نشاطات شهر رمضان، في عائلات مسلمة ومساجد عديدة في الولايات المتحدة. يجتمع المسلمون للإفطار بعد صوم يوم طويل ويدعون أصدقاء مسلمين وغير مسلمين عند الغروب لمشاركتهم طعام الإفطار. في هذه الصورة تستعد عائلة في ولاية ميشيغان لتناول طعام الإفطار.



٥. الرئيس بوش، في الوسط، يصفي إلى الإمام عبد الله محمد الخوج، إلى اليسار، وهو يتلو تراتيل دينية قبل بدء تناول الإفطار الرمضاني في غرفة الطعام الرسمية في البيت الأبيض مساء الاثنين ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ٢٠٠١ في واشنطن العاصمة. يجلس إلى اليمين حول المائدة وزير الخارجية كولن باول.

٦. في مدرسة ثانوية في سان فرانسيسكو تحاضر امرأة مسلمة حول معنى صوم شهر رمضان والالتزام به، وهو أقدس شهر لدى المسلمين.



في العمل



١. الدكتورة ليلى حداد تفحص مريضة في مركز صحي اجتماعي في مدينة ديربورن، بولاية مشيغان.

٢. يتبع صاحب متجر طلبات الشراء لمتجره في بلدة فريمونت، بولاية كاليفورنيا، وهي منطقة تلبى احتياجات أكثر من ٦٠ ألف أفغاني من أبناء الجالية الإسلامية.

٣. يقول سائق سيارة أجرة من مدينة نيويورك، وهو مسلم من باكستان، إن الصلاة خمس مرات في اليوم تساعده في التغلب على ضغوط عمله.

٤. يعرض صاحب شركة مرطبات في ضاحية بروكلين، بمدينة نيويورك، مجموعة من هذه المنتجات.



الأمريكي لرعاية الأسرة AMERICAN FAMILY SUPPORT CENTER



٥. مساعدات إجتماعية تجتمعن خارج مركز دعم للأميركيين العرب في
ضاحية بروكلين، بمدينة نيويورك.

٦. في مدينة كولومبيوس، بولاية اوهايو، تعمل امرأة مسلمة في خط
التغليف في مركز لتوزيع المواد الغذائية.



المعتقدات والصيغة

بِقَلْمِ شِيرِيلْ جِين

أعلى بدرجة ملحوظة من المتوسط القومي لدخل الفرد الذي يتراوح بين ٢٤ ألف و٢٧ ألف دولار، وذلك استناداً إلى مجلة آفاق إسلامية (Islamic Horizons).

يقطن حوالي ٧٥ ألف مسلم توين سيتينز (بالمقارنة مع ٤٥ ألفاً قبل خمسة أعوام) كما يقطن ١٠٠ ألف مسلم ولاية مينيسوتا بشكل عام.

لاحظت مجموعات لا تبعي الربح الحاجة إلى تمويل بديل خلال حصن للتدريب على الأعمال، بالأخص بين المهاجرين الصوماليين القادمين حديثاً الذين يميلون إلى التمسك بدرجة أكبر بمبادئ الدين الإسلامي. توجد في ولاية مينيسوتا أكبر جالية من اللاجئين الصوماليين في البلاد، والذين يقدر عددهم الإجمالي بحوالي ٤٠ ألف فرد.

أسس مايك تيمالي، المدير التنفيذي لمركز تنمية الأحياء في سانت بول، مشروع الاستثمار من دون ربا في وقت مبكر من هذا العام لتزويد التمويل إلى المشاريع التجارية الصغيرة. وجد أن المهاجرين المسلمين تتطلب عزيتهم لبدء مشروع تجاري لأنهم لا يستطيعون الحصول على قرض لتنفيذ المشروع.

وقد بدأ تنفيذ عدة مشاريع تمويل إسلامية محلية أو أنها أصبحت في مراحل التخطيط:

- مولت مؤخراً كل من شركة «فيليبس» لتنمية المجتمع ووكالة مينيابوليس لتنمية المجتمع صاحب مشروع مشاريع تجاري إسلامي بإحلال عبارة رسوم إدارية بدلاً من عبارة فائدة في اتفاقية القرض. تسعى المؤسستان إلى جعل البرامج مقبولة لدى المسلمين الأكثر تمسكاً بالمبادئ الإسلامية.

- زود اتحاد شركات مينيابوليس لتنمية المجتمع تمويلين على أساس استيفاء رسوم إلى شركات تجارية إسلامية بمثابة برنامج رائد. يزيد الاتحاد الذي لا يبيغي الربح إنشاء صندوق لتمويل رساميل للمشاريع الصغيرة خلال عامين لتلبية احتياجات المسلمين وغيرهم. كما أنه يدرس خيارات تمويل أخرى.

- تأسست قبل سنة في مينيابوليس شركة «السان» لبيع السيارات وهي شركة صومالية لبيع السيارات المستعملة وبافتتاح بيع السيارات وتأمين تمويل بدون فائدة إلى الزبائن لشراء هذه السيارات.

عبد الرزاق بيلي من مينيابوليس، وهو مسلم يتبع أصول دينه، واجه مأزقاً عندما قرر تأسيس شركة للنقل بأتوبيسات صغيرة. احتاج بيلي إلى قرض لبدء العمل ولكن الشريعة الإسلامية التقليدية تمنعه من دفع فائدة، أو ما يُعرف بالربا على الدين.

وحتى تاريخ قريب، كانت الخيارات محدودة أمام أصحاب الأعمال الحرة من أمثال بيلي، ولكن في شهر أيار/مايو، وبفضل جهود جديدة بذلتها مجموعة «توين سيتينز»،تمكن بيلي من الحصول على تمويل بدون فائدة لشركته، التي تنقل أولاد المهاجرين إلى دروس اللغة الإنجليزية.

مول بيلي عملية شراء أوتوبيس مدرسي يتسع لأربعة وثلاثين فرداً باقتراض مبلغ ١٥ ألف دولار من مركز تنمية الأحياء في مدينة سانت بول. أضاف المركز ربحاً له بقيمة ألفي دولار إلى خطة تسديد القرض. ووفقاً لذلك لم يكن يترتب على بيلي دفع أي فائدة، ومع ذلك يحقق المركز ريعاً سنوياً لأن الربح حل محل الفائدة.

قال بيلي، «أفضل أن أبقى بدون عمل من أن أعمل بفائدة». ولكن بدون التمويل البديل كان عليه أن يقتضي مبلغاً من المال يكفي لشراء الأوتوبيس أو أن يحاول الاقتراض بدون فائدة من أصدقائه.

مسلم توين سيتينز أمضوا السنة الماضية وهم يحاولون تعليم الموظفين والمُسؤولين الحكوميين وقادرة المجتمع المحلي ضرورة التكيف مع المعتقدات الإسلامية من خلال التمويل البديل. وتقول المصادر إن الأنظمة الصارمة منعها من التقدم لتلبية الحاجة.

يوافق القادة المسلمين والممولون على أن الأمر ليس مسألة شخصية أو دينية فحسب بل هو يهم أيضاً المجتمع والاقتصاد. يقولون أن عدم توفر تمويل مقبول قد أبطأ جهود أصحاب المشاريع المسلمين وأعاق توسيع الأعمال التجارية في توين سيتينز. ويقول البعض إن هذا الفراغ من المسلمين من توسيع ثروتهم مما أضعف تأثيرهم الاقتصادي في المنطقة.

على الصعيد القومي، تزداد الجالية الإسلامية عدداً ونفوذاً. يتمتع المسلمون الذين يعيشون في الولايات المتحدة بدخل سنوي للفرد يتراوح بين ٣٥ ألف و٤٥ ألف دولار، وهو



ساعدت اتفاقية التمويل دون فائدة والموقعة مع مركز تنمية الأحياء في سانت بول، هذا المسلم في تسديد ثمن سيارة شحن صغيرة ومعدات لمشروع توصيل وجبات الطعام إلى المنازل والمكاتب في منطقة توبن سيتين.

وأضاف، «لا يجد العديد من المسلمين في مينيسوتا خياراً آخر غير الحصول على قرض مصرفي تقليدي. نفعل ذلك جميعاً تحت ضغط الحاجة. إنه النظام. ولا أستطيع تغييره بين ليلة وضحاها، ولكن يُشكّل هذا العمل نقطة البداية».

قال حمدي الصواف، المدير التنفيذي للمركز الإسلامي في مينيسوتا إن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في العالم، ولكن لا يزال المسلمون يكافحون للحصول على فهم أعظم لهم لدى المجتمع.

شيريل جين مراسلة الشؤون الاقتصادية بصحيفة بيونير برس، وهي صحفة تصدر في سانت بول بمينيسوتا.

- على المستوى القومي، تقدم شركات قليلة العدد مثل «أميركان هاوس فاينانس لاريبا» (American House)، وأمأس آي للخدمات المالية (Finance Lariba) تأجير السيارات والمعدات والتمويل دون فائدة لشراء المساكن والأصحاب الأعمال وإلى أفراد يعيشون في ولاية مينيسوتا. كما تركز أيضاً بعض الجهود المحلية اهتمامها على ملكية المسلمين للمساكن.
- تعمل مجموعة في توبن سيتين لتشكيل اتحاد ائماني إسلامي.
- تدرس مصارف مثل بنك ويلز فارغو وشركاه ويونيفيرسيتي بانك كيفية مساعدة مؤسسات الأعمال الإسلامية وتشجيع ملكية المساكن.
- وفيق فنون، وهو استشاري يعمل لدى مجموعات عديدة لا تبغي الربح ومصارف في توبن سيتين، تحدث حول كيفية تزويد التمويل الإسلامي فقال: «هناك حاجة كبيرة للقيام بذلك. لقد حاولت الجالية المسلمة في توبن سيتين تحقيق ذلك لمدة عشر سنوات».

الربا محظوظ

يتبع المسلمين القادمون من أفريقيا وأسيا والهند والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية دينًا تأسس قبل ١٤٠٠ عام. تستند الشريعة الإسلامية إلى القرآن، كتاب الله المقدس، وإلى الحديث النبوي الشريف.

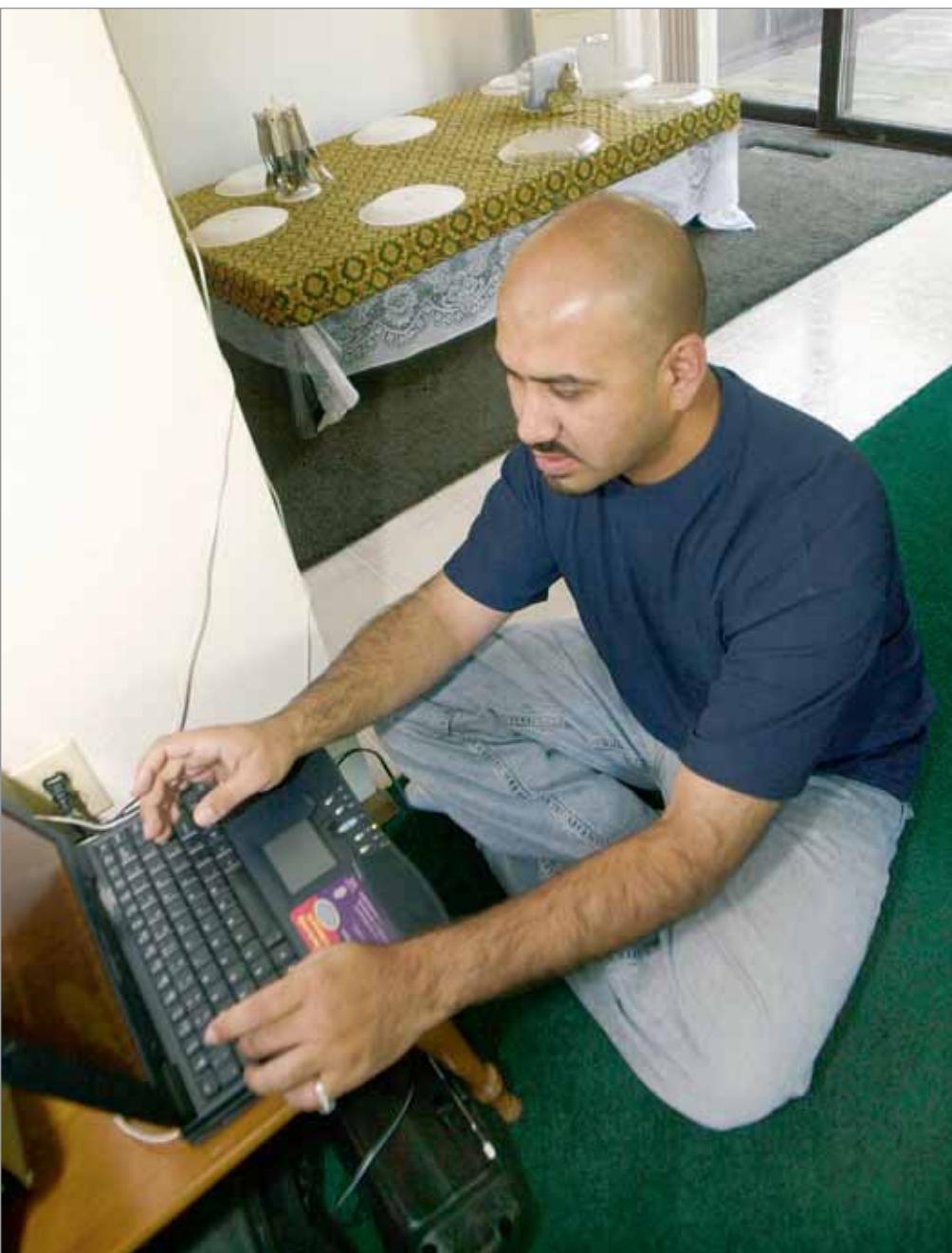
تحرم الشريعة الإسلامية تحريمًا باتاً دفع أو استلام فوائد. يعتقد المسلمون بضرورة المحافظة على التوازن الاقتصادي في أي صفة تمويل. من غير المقبول للثري أن يستفيد من إقراض المال إلى من هو أقل ثراء منه. ويتم تقاسم المال كأسلوب للمساعدة في ازدهار المجتمع.

قد يؤثر هذا الاعتقاد على طريقة تمويل المسلمين لشراء مسكن أو سيارة أو لتأمين نفقات التعليم، وعلى كيفية بدء عمل تجاري، وعلى كيفية تسديد الفواتير، وكيفية استعمال بطاقات الاعتماد.

قد يُشكل دفع الفائدة إما عائقاً رئيسياً أو ثانوياً، استناداً إلى مدى تمسك المسلم بأصول الدين. لا يملك العديد من المسلمين المتسكعين بالتقاليد الإسلامية، في توين سيتين، مسكنًا أو حساب توفير في مصرف. وإذا كان لديهم حساب توفير، فإنهم يتبرعون بالفائدة التي يحصلون عليها إلى المؤسسات الخيرية.

تشمل اتفاقيات التمويل المقبولة حسب الشريعة الإسلامية اتفاقيات شراء-بيع واتفاقيات بيع-إيجار، القروض دون فائدة، العقود الخاصة بالكلفة زائد الربح، الاستثمارات في الأسهم والمشاركة في الشركات أو المشاريع التجارية.

استفاد عثمان علي من اتفاقية شراء-بيع عندما أسس عملاً تجارياً في شهر أيار/مايو لتزويد ٤٠٠ وجبة طعام تقريباً في الأسبوع وتقديم الطعام في الحفلات إلى مطعم طارق، وهو مطعم صومالي في مينيابوليس. اشتري مركز تنمية الأحياء سيارة دودج كارافان طراز ١٩٩٥ وغيرها من



تحرم الشريعة الإسلامية تحريمًا باتاً دفع أو استلام فوائد، ما يجعل من الصعب على المسلم شراء أو بيع أي عقار. هذا الشاب، وهو مالك لبيته، يحاول بحث بعض الأمور التجارية، عبر الإنترنت، مع والده في شرق إفريقيا.

المعدات، وأعاد بيعها إلى علي بربح قيمته ٥٣٢٣ دولاراً على أساس تسديد الثمن على دفعات شهرية بقيمة ٤٤٣,٦٤ دولار بسنة واحدة.

ولكن مسلمين آخرين في توين سيتين، لا تتوفر لهم خيارات كثيرة، استخدمو مدخراتهم واعتمدوا على كرم أفراد

مؤسسة مينيابوليس للتحرر من الربا ويأمل باستلام أموال من عدة مصادر أخرى.

تردد المصارف

قادت مجموعات لا تبغي الربح، بدلاً من المصارف، جهود التمويل الإسلامي في توين سيتيز لأن المصارف هناك تقول إنها مقيدة بالأنظمة. قد يؤدي تغيير الأنظمة لتنكيف مع حاجات المسلمين إلى إحداث تعديل جوهري في الصناعة المصرفية التي تعمل تقليدياً ببطء في تبني أفكار جديدة.

قال ديفيد رايلينج، رئيس مجلس إدارة يونيفرسيتي بنك في مدينة سانت بول، «انه مجال جديد للمشروعين. لن يتذمروا أي شيء ولن يقولوا لنا إننا نستطيع القيام بذلك. لكن ان فعل أحدهم ذلك وإذا لم توجد أي انتهاكات صريحة للأنظمة، فإنهم سوف يراقبون ذلك عن كثب ويررون كيفية تطبيقه».

لقد زادت المصارف تقريرها من المجموعات الأثنية القادمة من أميركا اللاتينية ومن آسيا، إلا أن التمويل الإسلامي كان يُشكّل مخاطرة أكبر لانه يتطلب هيكلية مالية جديدة وليس فقط اسمًا جديداً لنفس المنتج القديم. ولكن موظفي غايبلن نائب رئيس مصرف ويلز فارغو لشؤون تنمية المجتمع للغرب الأوسط، يشير إلى «انه أمر علينا أن ندركه وأن نتعامل معه لانه يمثل الأسواق الناشئة... وهو الجزء المتنامي من قاعدة الزبائن لدينا».

قد يكون أحد الحلول للصعوبات المالية التي تواجه المسلمين هو إنشاء الاتحاد الائتماني الإسلامي في منيسوتا، وهو مجموعة من المسلمين الذين يحاولون تشكيل وتطوير نظام مالي يعمل ضمن إطار المبادئ الإسلامية. قد يكون هذا الاتحاد أول اتحاد ائتماني إسلامي في الولايات المتحدة.

هذه المجموعة، التي تعمل على تثقيف المسلمين في منطقتهم على ما تعنيه بنوك التسليف، تقوم بجمع الأموال من أفراد الجالية الإسلامية، كما قامت في وقت سابق هذا العام بإطلاق موقع جديد لها على الإنترنت، كما طبعت مواد تثقيفية لتوزيعها في المناسبات الإسلامية، كما يقول فوزي عوض، أحد منظمي هذا النشاط. وهو يريد عرض تأسيس بنك تسليف على مسؤولي الولاية هذا الخريف، ولكنه لم يفتح الولاية أو الوكالات التنظيمية الفدرالية بشأنه بعد.

قال عواد، «لا نريد ان نعتبر على اننا في صدد تأسيس شيء يختلف عن القاعدة المتتبعة ولكننا نريد إنشاء شيء نؤمن به. قد يكون هذا الشيء حلاً لبعض المسائل التي نتعامل معها في المجتمع».

★

العائلة والأصدقاء، كما كانت تفعل مجموعات أخرى من المهاجرين. ويقوم آخر، بالأخص أفراد الحالية الصومالية، بتجميل أموالهم في مشروع جماعي يشبه نوعاً ما نادي استثماري.

كانت حليمو يوسف واحدة من الذين استفادوا من المشروع الجماعي عندما فتحت قبل سنة متجرًا لبيع الملابس أطلقت عليه اسم «المرأة الجميلة» في سوق الكرمل، وهي سوق تجارية صغيرة في مينيابوليس. قالت يوسف إنها أنشأت مع شريكها الصومالي وأصحاب أربعة متاجر أخرى في السوق صندوق تمويل: ساهم كل متجر بمبلغ ألف دولار شهرياً واستلم أحدهم مبلغ الخمسة آلاف دولار المجمعة. وفي الشهر التالي يستلم مبلغ الخمسة آلاف دولار متجر آخر إلى ان يكون كل واحد من الشركاء الخمسة قد استلم المبلغ الشهري المجمع البالغ خمسة آلاف دولار. ثم تكرر الدورة.

تستخدم يوسف المال الوارد دون فائدة لإعادة تجديد مخزونها من الملابس، ومستحضرات التجميل، والأدوات المنزلية المستوردة من شيكاغو ونيويورك والخارج. ولكن لكي تغطي نفقات المتجر أو توسيع تجارتها فهي تحتاج إلى تمويل أكبر لشراء بضائع أكثر.

قال إد لامبرت، المدير التنفيذي لاتحاد مينيابوليس وهو اتحاد شركات لتنمية المجتمع لا بغي الربح في منطقة مينيابوليس، «بوجه عام، إن أفراد الجاليات المهاجرة واسعو الحيلة ويتوجهون إلى الحصول على أموال من عائلات ذات فروع متعددة، ولكن هناك الكثيرين (من المسلمين) الذين لا يتوفرون لهم هذا النوع من العائلة الموسعة التي تستطيع تزويدهم بهذا النوع من الدعم».

في سعيهم للحصول على تمويل من مصادر أخرى، قد يواجه المسلمون عقبات تتمثل بقوانين الولاية أو القوانين الفدرالية. علاوة على ذلك، يواجه عدد كبير من المجموعات التي لا تبغي الربح التي تحاول مساعدتهم مشاكل في التمويل. فمثلاً، لم يكن بمقدور المسلمين الاستفادة من برنامج مركز تنمية الأحياء في وقت أبكر هذه السنة لأن البرنامج استنفذ أمواله. كان المركز يعتمد على استلام المال من برنامج المبادرات المدينية (الحضري) لوزارة التجارة والتنمية الاقتصادية في ولاية منيسوتا ولكنه واجه عقبة قانونية. يمنع قانون الولاية استعمال أموال قروض الولاية لشراء معدات وإيجارها إلى مشروع تجاري، كما قال بارت بيفرن، الذي يدير برنامج المبادرات المدينية في الوزارة.

يعتقد بيفرن أن من المحتمل اقتراح إدخال تعديل تشريعي في السنة القادمة. ولكن، كما قال تيمالي، استلم المركز خلال هذا الوقت هبة بقيمة ١٠٠ ألف دولار من

من أقوال الرئيس جورج دبليو بوش



دعوة الى الاحترام

«عندما نفك بالاسلام، يتبرد الى ذهنا دين يبعث الراحة في نفوس ألف مليون نسمة حول العالم. آلاف الملايين من الناس يجدون فيه الراحة والعزاء والسلام. وهذا ما أقاموا اصر الأخوة بين الشعوب، من أي عرق كان. في أميركا الملايين من المسلمين بين مواطنينا، ويقدم المسلمون مساهمة في غاية الأهمية الى بلادنا. المسلمين هم أطباء، ومحامون، وأساتذة حقوق، وأعضاء في السلك العسكري، ورجال أعمال، وأصحاب مخازن، وأمهات، وأباء. وهم يستحقون المعاملة باحترام. يجب أن يحترم مواطنونا الأميركيون بعضهم البعض حتى في ساعات غضبهم وانفعالهم.»

من كلمة ألقاها في المركز الإسلامي في واشنطن العاصمة، بعيد اعداءات ١١ أيلول / سبتمبر، ٢٠٠١

الأسى نفسه

«من المهم لمواطنينا الأميركيين أن يفهموا بأن الأميركيين المسلمين يتشارطون نفس الأسى الذي نتشارطه جميعاً نتيجة لما حدث بلادنا: وهم فخورون بأميركا كما فخور أنا بأميركا؛ وهم يعشقون بلادنا كما أعيش أنا بلادنا. إنهم يتشارطون اعتقادياً الراسخ بأنه يجب عدم الحكم على أي أمريكي من خلال مظهره، أو خلفيته الإثنية، أو معتقده الديني. وأنا أؤمن بهذا وكذلك هم.»

من كلمة في مقر السفارة الأفغانية بواشنطن، ١٠ أيلول / سبتمبر، ٢٠٠٢

تهنئة بالعيد

«أطيب التمنيات الى المسلمين في الولايات المتحدة بمناسبة احتفالكم بعيد الأضحى المبارك، ومشاركتكم الروحية مع الملايين المحتشدين في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. أنسئت أميركا على أسس روحية قوية، والاحفالات الدينية أمر أساسى في حياتنا. عندما تؤدون فريضة الحج السنوية، وهي الركن الخامس من أركان الإسلام، فإنكم تكرّمون بذلك التضحيات العظيمة والتقوى للنبي ابراهيم وهو ما تؤمن به الديانات اليهودية والمسيحية كما الإسلام. وبتوعيتكم الآخرين حول تقالييدكم الدينية، تساهمون في إثراء حياة الآخرين في مجتمعاتكم المحلية. إن تعدد الأمم والثقافات التي يمثلها الذين يحجّون الى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة كل عام، والطرق المختلفة التي يساهم بها المسلمون في الحياة الأمريكية عبر الولايات المتحدة، تشكل إشارة قوية بأنه لا يجب للاختلافات الإثنية والعرقية أن تفرق بيننا، بينما نحن نتقاسم قيماً وأهدافاً مشتركة. فبناءً أساس قوية من الاحترام المتبادل، يمكننا تحقيق السلام والوئام في عالمنا. زوجتي لورا تشاركني في تقديم أطيب التمنيات بمناسبة عيد الأضحى المبارك.»

تهنئة ب المناسبة بعيد الأضحى، ٢٠٠١

«أنا مهاجر أساساً هنا والتسامح والدعم اللذان غمراني شخصياً كانا رائعين.»

– الدكتور إلياس زرهوني، مدير المعاهد القومية للصحة



«إن مهمة المعاهد القومية للصحة هي تحسين المعرفة بشؤون العناية الطبية والأمراض التي تؤثر على البشرية. يعمل لدينا هنا في واشنطن حوالي ١٨ ألف شخص، وهناك ٤ ألف مشروع تمويلها هذه المعاهد عبر العالم.»

«عندما نظر لقاحاً، نوفره للعالم أجمع. وعندما ننظر علاجاً جديداً، نوفره أيضاً للعالم أجمع. ولذلك يؤثر ما نقوم به على صحة كل إنسان على وجه البسيطة.»

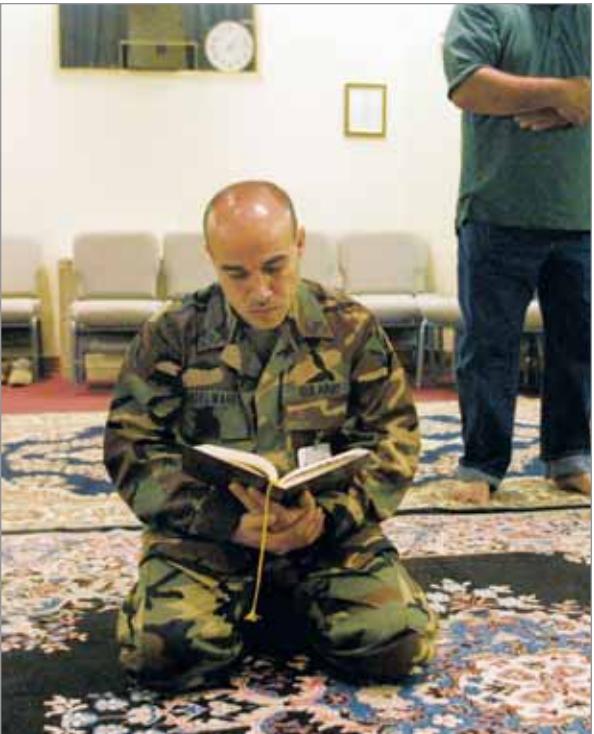
«لقد عينني الرئيس جورج بوش في هذا المركز وصادق الكونغرس الأميركي على هذا التعيين. إن ما أستطيع قوله لل المسلمين حول العالم هو إني لا أعتقد بأن هناك دولة أخرى في العالم يتم فيها قبول أشخاص مختلفين قادمين من دول عديدة كأعضاء في المجتمع وكمواطنين صالحين، والترحيب بهم، مثل الولايات المتحدة.»

«إن فكرة أن العلم يمكن من تحسين الصحة هي فكرة حملها الإسلام لقرون عديدة مضت. وهناك اعتقاد واضح بأنك عبر المعرفة تعمل على تحسين ليس الطب فحسب، بل مصير الإنسان.»

«ولدت في الجزائر في بلدة صغيرة تدعى نيدروما. وأصبحت شديد الاهتمام بالطب لأن أحد أعمامي كان اختصاصياً بالطب الإشعاعي.»

«قدمت إلى أميركا سنة ١٩٧٥، وقال الجميع: إن جامعة جونز هوبكنز هي القبلة الحقيقة للطب، فإذا تمكنت من الالتحاق بها فإنك تكون قد حققت شيئاً عظيمًا. لقد احتضنني الناس هناك بالكامل، بمن في ذلك أساتذتي. قال لي أحدهم: كلنا هنا مهاجرون، جئنا من أماكن مختلفة وانصهرنا سوية.»

الاعتراف الرسمي



١. الإمام يحيى هندي يتلو الصلاة الافتتاحية في مجلس النواب في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، الذي كاناليوم الأخير لجلسات مجلس النواب قبل بداية شهر رمضان. يصفي دينيس هاسترت، رئيس مجلس النواب، وهو منخرني الرأس.

٢. أصبح الإمام عبد الرشيد محمد أول مرشد إسلامي في الجيش الأميركي. جاء تعينه استجابةً للعدد المتزايد من المسلمين المتطوعين في القوات العسكرية الأميركيّة أو الذين يهتدون إلى الدين الإسلامي من بين صفوف القوات المسلحة.

٣. الرئيس جورج بوش يجتمع في البيت الأبيض، في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ مع الرئيسة الإندونيسية ميفاواتي سوكارنوبيترى، رئيسة أكبر جمهورية إسلامية سكانياً في العالم.

٤. يتلو رقيب في الجيش من كتاب صلوات قبل أداء فريضة الصلاة في المركز الطبي في مستشفى والتر ريد العسكري بواشنطن العاصمة.



٥. «عيد مبارك»، هي الرسالة المطبوعة على طابع بريد تذكاري للعيد أصدرته دائرة البريد في الولايات المتحدة، في الأول من أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١ خلال المؤتمر السنوي لجمعية أميركا الشمالية الإسلامية تكريماً لعديدين إسلاميين مهمين.



باستخدام أسلوب موسيقى الراب، وهو أسلوب أمريكي بحت، تعلم هذه الفرقة المؤلفة من ثلاثة شبان من منطقة واشنطن العاصمة على تحفيز غيرهم من الشباب المسلم على ممارسة شعائر دينهم.

تعرف هذه الموسيقى بموسيقى الراب الإسلامي، وتثير هذه الظاهرة الجديدة العواطف بالأخص لدى الأميركيين الأفارقة الذين يشكلون حوالي ثلث العدد الإجمالي للمسلمين في الولايات المتحدة. والفرقة التي تؤدي هذه الأنغام هي فرقة نيتيف دين، المؤلفة من ثلاثة رجال سود تربّعوا في منطقة واشنطن العاصمة، ويهدّفون إلى إلهام الشباب الآخرين في

فرقه نيتيف دين الموسيقية

بقلم فيليس ماكتوش

الصوت هو الصوت المألوف لموسيقى الراب الشعبية المنتشرة بين أواسط المراهقين الأميركيين. ولكن الرسالة هي بالتأكيد مثار تشجيع أكثر من المواضيع الداكنة حول المخدرات والعنف التي تتخالب مع معظم أغاني وموسيقى الراب. خذ مثلاً، كلمات أغنية تسمى «النوابايا» .Intentions

«إن نوابايا لا يمكنها أن تعود علىِ بالمكافأة، عندما لا تكون في الطريق السويّ. لهذا أصلني لله لمساعدتي في القيام بكل ما يرضيه.»

MYNA-RAPS، ساعدت مبيعاتها نشاطات الشباب المسلم. يقول سلام، «عندما بدأنا نسافر من مدينة إلى أخرى ونقدم حفلات سنوية بصورة منتظمة قررنا أن نطلق إسمًا على أنفسنا. ولهذا فإن كلمة دين تعني الديانة، أو طريقة الحياة باللغة العربية. وهكذا اختارنا اسم نيتيف دين للإشارة إلى الدين الموجود أصلياً في داخلك.»

يقول سلام إن دمج موسيقى الراب مع مواضيع إسلامية لم يكن قراراً متعمداً. «شملت تجارب حياتنا النشوء كمسلمين وسود في الولايات المتحدة، وعليه هذا ما كان يصدر بصورة طبيعية من شفاهنا.»

كان تناقل الأخبار بالكلام كافيًّا لإيصال عربة الموسيقيين الشباب إلى الحفلات الإسلامية في ولايات كاليفورنيا، وتكساس، والينوي - حتى إلى حصولهم على دعوة لعرض حفلاتهم في المملكة المتحدة، التي كان عليهم الاعتذار عن تلبيتها بسبب التزامهم بموعد سابق. واجتذبت الفرقة اتباعاً لها في ماليزيا بعد أن صور فريق تلفزيوني ماليزي كان يزور الولايات المتحدة فيلماً وثائقياً عن الفرقة. خلال الأشهر القليلة الماضية، حققت الفرقة قدرًا جديداً من الشهرة بفضل عرض إذاعي بعنوان «على المسرح مع نيتيف دين»، الذي يذاع مساء كل يوم جمعة عبر محطة إذاعة إسلامية محلية IBM، ويُبث عالمياً عبر موقع الإنترنت للشبكة. يقول صهيب السيد، مدير البرامج بالوكالة في شبكة الإذاعة الإسلامية، كان البرنامج، المكون من مجموعة مؤلفة من الموسيقي، وبرامج الكلام، والحديث الحي «ناجحاً جداً باجتذاب جمهور الشباب»، ومعظمهم من طلاب المدارس الثانوية والجامعات. ويضيف بأن العازفين «يعبرون عن شخصية فذة، وهم جذابون. يتطرقون إلى القضايا اليومية المتعلقة بالترفيه كمسلم في الولايات المتحدة ويضعونها في قالب أكثر خفة وهزلًا.»

يضيف سلام، «إن ردات الفعل الاستعادية التي تحصل عليها الفرقة من مشجعيها الشباب سارة بشكل خاص. يأتي الناس إلينا ليقولوا كيف أن أغنية ما ساعدتهم في النجاح في الصف التاسع، أو ألهمنهم بعمل أمور مختلفة من خلال تذكرهم بدينهم وبأن الله موجود هناك - وكل ذلك بطريقة مرغوبية لدى الشباب.»

ويضيف سلام أنه مع وجود فرقة نيتيف دين يشعر المسلمين أيضاً في الولايات المتحدة «كما لو أنهم يملكون شيئاً خاصاً بهم. يقولون الآن يمكننا ان نقيم حفلات ترفيه في مناسباتنا، وليس بالضروري ان تكون باللغة العربية. ان الموسيقى التي نعزفها أميركية، وشعبية، وهي شيء يمكن لكل فرد ان يشعر بالارتياح له.» ★

المحافظة على الدين رغم ضغوط وإغراءات الحياة العصرية. والموسيقيون الثلاثة: جوشوا سلام، عمره ٢٨ سنة، ونعميم محمد، وعبد الملك أحمد، كلهم في سن الـ ٢٦ - متزوجون وأباء لأطفال صغار. عندما لا يؤلف الموسيقى، يقوم سلام بإدارة قسم الحقوق المدنية التابع لمجلس العلاقات الأميركيّة الإسلاميّة، ويعمل محمد لدى شركة لتكنولوجيا المعلوماتية، ويصمم أحمد موقع للإنترنت ويدرس فنون القتال اليدوي.

أما بصفتهم أعضاء في فرقة نيتيف دين، فهوّلء الموسيقيون الثلاثة يحيون الحفلات الموسيقية في المؤتمرات، وحملات جمع التبرعات، وحفلات الزواج، ومناسبات الأعياد الإسلامية، كما في أي مكان آخر، «تدعوا فيه الحاجة إلى تقديم حفلات ترفيهية إسلامية»، كما يقولون. لا يرتادون النوادي الليلية والبارات، ومراقب الديسكو، أو أي مكان تُنتَهك فيه المحرمات الإسلامية المتعلقة بتناول الكحول، والرقص، وأشكال عديدة من الموسيقى.

معظم أغانياتهم تتطرق إلى مواضيع النشوء كمسلم في الولايات المتحدة، وتذكر بأداء فريضة صلاة الفجر وممارسة شعائر الدين من دون الانغماس أكثر من اللزوم بشؤون الماديات وبالبرامج التلفزيونية وأشرطة الفيديو الموسيقية». ينصح عدد غير قليل من هذه الأغانيات السامعين بالامتناع عن تناول المخدرات أو ممارسة الجنس أو الغش في المدرسة دون أي ذكر محدد للدين.

وتهتم فرقة نيتيف دين بأن تكون كلمات الأغاني مقبولة لأسماع أشد الأهل حساسية. يقول قائد الفرقة سلام، «نتأكد من عدم إدخال أي كلمات في أغانياتنا لا نريد أن يسمعها أو يكررها طفل في الرابعة من عمره». ويضيف، «إن الموسيقى التي نعزفها هي شيء يستطيع الأهل والأطفال التمتع بسماعها سوية. في الواقع، يشجع الأهل أطفالهم على سماعها».

ولأن الكثيرين من المسلمين يؤمنون بأن تعليم الدين الإسلامي تحريم العزف على معظم الآلات الموسيقية، فإن فرقة نيتيف دين تستعمل فقط طبلة تقليدية في حفلاتها الحية. لكن أشرطة التسجيل والأقراص المدمجة لأغانيات الفرقة تشمل مجموعة متنوعة أكثر من آلات الإيقاع، إلا أنها تطمئن السامعين في رسالة مسجلة في بداية الشريط أو القرص بأنهم لن يسمعوا صوت آلة نفع أو آلة وترية موسيقية، وهي آلات محرمة بشكل خاص.

شكل الموسيقيون الثلاثة فرقة نيتيف دين عام ٢٠٠٠ بعد سنوات من الأداء المشترك أو المنفرد في مخيّمات الشباب المسلم في أميركا الشمالية (MYNA) وفي حفلات إسلامية أخرى. سجلوا مع فنانين آخرين مجموعة من الأشرطة تسمى

فرصتك لكى تسمع آراؤك

ما الذى تود قوله للشعب الأمريكى؟

الرجاء كتابة ما يجول بخاطرك ومقترحاتك وأسئلتك هنا.

إقطع هذه البطاقة، وأرسلها إلى أي من العنوانين التاليين:

SURVEY RESPONSE

IIP/T/CP, SA-44
U.S. Department of State
301 Fourth Street, S.W.
Washington, DC 20547

أو

SURVEY RESPONSE

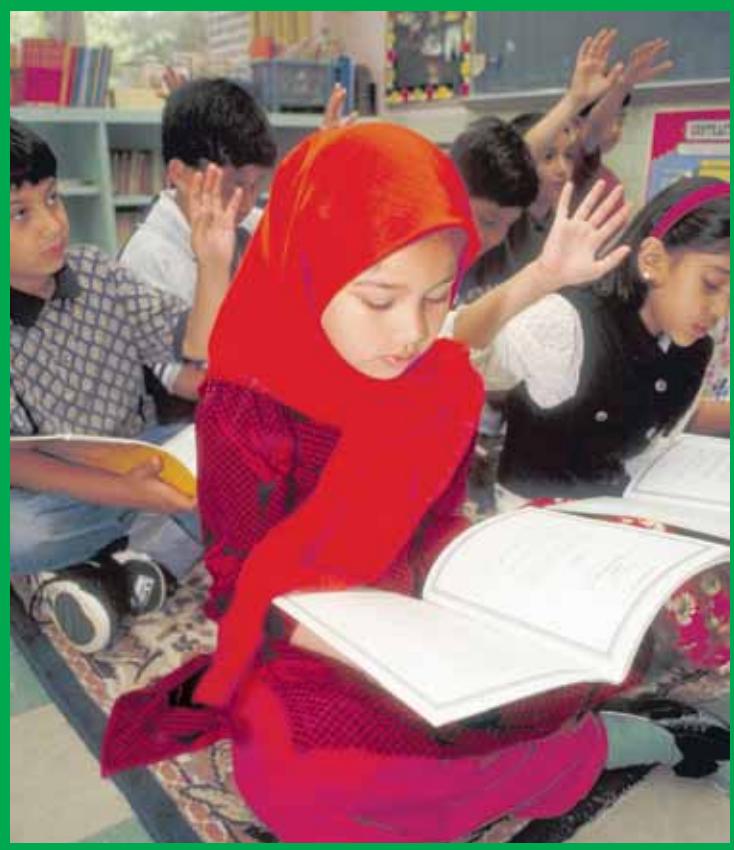
P.O. Box 1677
JKS 12016
Indonesia

أو أرسل رسالتك على عنوان البريد الإلكتروني التالي: IIPTCP@pd.state.gov

رسالة من المجلس الأميركي الإسلامي للتفاهم ومن الشعب الأميركي.

هذا
مجلـس





يمكن لهذه الطالبة الشابة وزملائها في الصف بمورتون غروف بولاية إلينوي أن يختاروا من بين العديد من الموارد الدراسية المعدة للطلبة المسلمين المولودين في الولايات المتحدة ويتحدثون الإنجليزية فقط.

المحرر التنفيذي:

جورج كلاك

مدير التحرير:

تشاندي مكدونالد

مدير تحرير الطبعة العربية:

مفيد الدين

المدير الفني:

مين شي ياو

أبحاث الصور:

ماغي جونسون

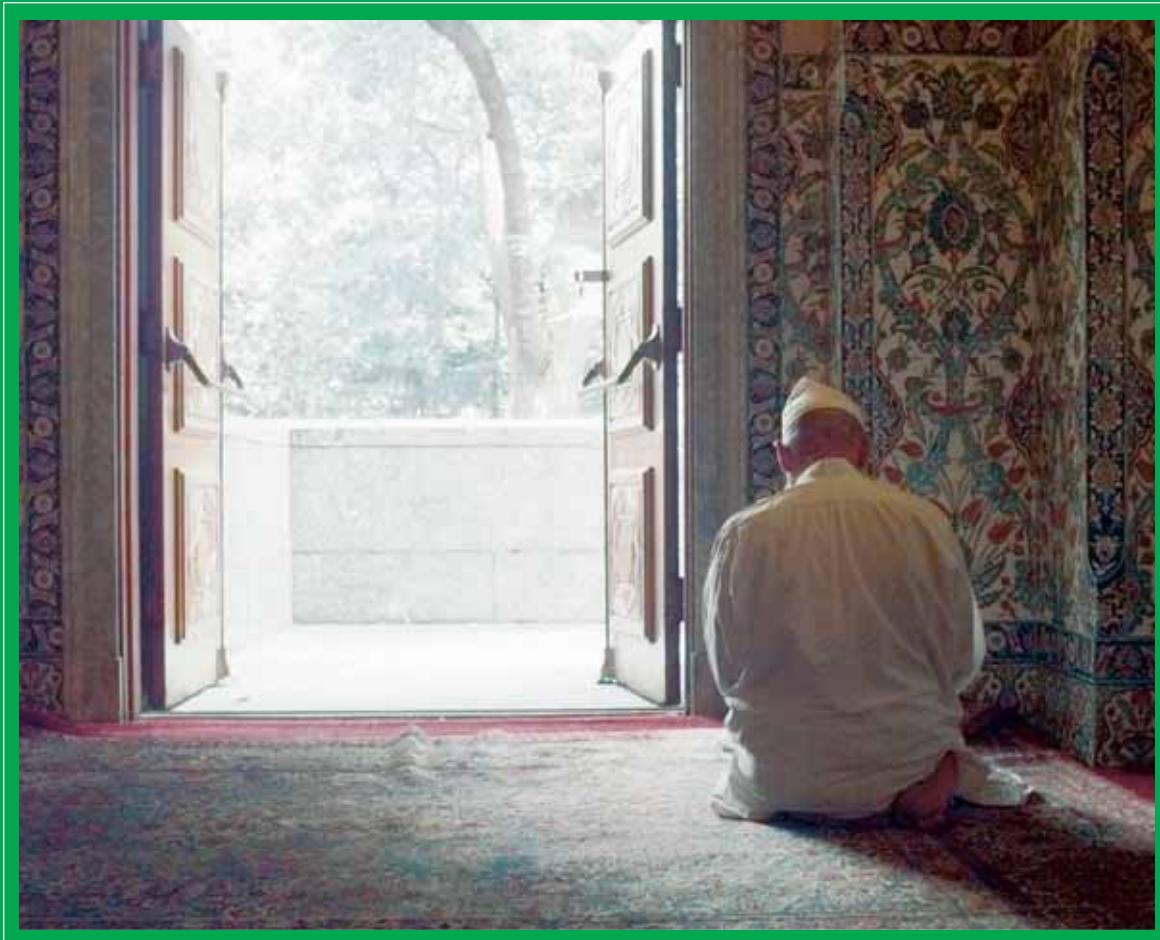
جي آس فوتو ريسيرتش

جون وايكرت

Photo Credits:

Front cover: Jim Blair. Table of Contents: Left page, Jim Blair; North Wind Picture Archives; *The Fresno Bee*. 1: © Wolfgang Hoyt/Esto/Architect Skidmore, Owings, & Merrill; © 1999 Joseph Rodrigues/Black Star; Courtesy Native Deen. 2: AP Wide World Photos; Sheila Springsteen/CORBIS/Syagma; AP/WWVP. 3: James Kemp/Black Star. 4-8: Jim Blair (11). 10: Sheila Springsteen/CORBIS/Syagma; AP/WWVP (3). 11: Jeff Christensen/REUTERS/TimePix; AP/WWVP (3). 12: Chris Anderson/Aurora; AP/WWVP; © David H. Wells/CORBIS. 13: © 1999 Joseph Rodrigues/Black Star; Jeff Christensen/REUTERS/TimePix. 14-15: North Wind Picture Archives. 16: AP/WWVP. 17: © Hulton Archive; AP/WWVP. 19: Chart based on information from the Hartford Institute for Religious Research. 20-21: Min-Chih Yao (2). 22: *Boston Herald*. 24: *The Christian Science Monitor*; AP/WWVP. 25: AP/WWVP. 26: Republished with permission, *Globe Newspaper Company Inc.* (2). 27: *The Christian Science Monitor*. 28: Steve Liss/TimePix; © Monika Graff/The Image Works. 29: Courtesy *Islamic Horizons*; © Monika Graff/The Image Works; Kathleen Burke/Saudi Aramco World. 31: *The Fresno Bee*; Rick Loomis/Los Angeles Times Photo. 32: Luis Sinco/Los

Angeles Times Photo. 33: Rick Loomis/Los Angeles Times Photo. 34: McCann-Erickson (4). 35: Chart based on information from the Hartford Institute for Religious Research. 36: AP/WWVP; © Steve Liss/Gamma Liaison; Barry Fitzgerald/U.S. Department of State. 37: AP/WWVP; © David H. Wells/CORBIS. 38-39: Courtesy Saudi Aramco World (3). 40: Courtesy Omar Khalidi (2); Scott Alfieri/Gamma Liaison; Courtesy Omar Khalidi; Daniel Laine/CORBIS. 41: Kirk Gittings; © Wolfgang Hoyt/Esto/Architect Skidmore, Owings, & Merrill; Ken Lambert. 42: AP/WWVP (2); Used with permission, Pat Shannahan/*The Arizona Republic*, 11/16/2001. 43: AP/WWVP (2); Liz Hafala/*San Francisco Chronicle*. 44: AP/WWVP; Julie Plasencia/*San Francisco Chronicle*/CORBIS SABA; © 1999 Joseph Rodrigues/Black Star; AP/WWVP. 45: © 1999 Joseph Rodrigues/Black Star; AP/WWVP. 47: Richard Marshall/*St. Paul Pioneer*. 48: John Doman/*St. Paul Pioneer*. 50: White House. 51: AP/WWVP; McCann-Erickson (3). 52: AP/WWVP (2); Paul Hosefros/NYT Pictures (2). 53: REUTERS/TimePix. 54: Courtesy Native Deen (2). Inside Back cover: Kathleen Burke/Saudi Aramco World. Back cover: AP/WWVP.



أمريكي باكستاني يؤدي الصلاة بالمركز الإسلامي في واشنطن العاصمة

مكتب برامج الإعلام الخارجي
وزارة الخارجية الأمريكية

Office of International Information Programs
U.S. Department of State
<http://usinfo.state.gov>